

Kurdiyat

Yıl/Sal/Year: 2022
Sayı/Hejmar/Issue: 5
e-ISSN 2717-8315
Doi: 10.55118/kurdiyat.1122246
Rûpel/Sayfa Page: 101-122



العقيدة والعبادة عنداليزيدية

Ahmed Sofi HAMD

الملخص

لقد مر التاريخ بمراحل عدة، واعتنق الإنسان أفكاراً وعقائد كثيرة، وتبلورت عقول البشر من خلال الأديان والعقائد والأفكار التي مرت عليه على مر الزمن، فكانت الرسالة الخاتمة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بعد أن وصل البشر للنضوج العقلي الذي يؤهلهم لتقبل هذه الرسالة الخالدة، وبعد أن امتدت يد العابثين من البشر وجدنا تشريعات بشرية من صنع البشر ما أنزل الله بها من سلطان، وهذه التشريعات الجديدة التي هي من صنع البشر العابثين قائمة على أهواء من ابتدعوها، وقائمة على نسج من خيالات المضللين الذين حكموا عقولهم القاصرة في وضع تشريعات لا يحكمها إلا الهوى، ومن هذه التشريعات الجديدة ما يعرف باليزيدية، فمع إيمانهم بوجود إله أكبر خالق لهذا الكون، إلا أن الإله الخالق عندهم قد تنازل عن حكمه بعد أن فوض أمر تدبيره وإدارته إلى مساعده، ومنفذ مشيئته ملك طاووس الذي يرتفع في أذهان اليزيدية إلى مرتبة الألوهية، وهو المنوط به تدبير أمور الخلق نيابة عن الله الذي فوضه بذلك، ونبيهم هو الشيخ عادي الذي يروي عنه اليزيدية أخبارا وروايات عديدة، وأتباع هذه الديانة يؤمنون بالتناسخ وبالحلول، ولهم كتابان مقدسان عندهما أحدهما يسمى الجلوة فيه وعد ووعيد وترهيب وترغيب، والثاني اسمه مصحف رهش أي الكتاب الأسود فيه قصة خلق العالم وعقائد اليزيدية وما حل لهم وما حرم عليهم، ولما كان معتقد هذه الفرقة الباطلة يحيطه الغموض، وتكتنفه الأباطيل كان هذا البحث الذي يحاول أن يكشف عن هذا المعتقد، ويكشف عن سمات العبادة عندهم من خلال النقد البناء الذي يهدف إلى دراسة هذا المعتقد من منظور علمي قائم على الدراسة والبحث

الكلمات الافتتاحية: العقائد، اليزيدي ، المقدس ، الشيخ عدي ب. المسافر

Cureya Nivîsarê/Makale Türü/Article Types: Nivîsara Lêkolînê/Araştırma Makalesi/Research Article

Dema Hatinê/Makale Geliş Tarihi/Received: 27.05.2022
Dema Pejirandinê/Kabul Tarihi/Accepted/: 20.06.2022

Ahmed Sofi Hamd, Doktora Öğrencisi Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi
ahmadsofi6565@gmail.com
Orcid: 0000-0003-1825-2065

Atıf: Hamd. A. S. (2022). “el-‘Eqîde we’l-‘Ibade ‘Inde’l-Yezîdiyye”, Kurdiyat, 5, 101-122.

Citation: Hamd. A. S. (2022). “Beliefs And Worship of Yezidis”, Kurdiyat, 5, 101-122.

Bawerî û Ibadet li Cem Êzîdîyan

Kurte

Dîrok di pêvajoyê de gelek guhertin dîtine. Însanan jî gelek caran fikr û ramanên xwe guhetine. Olên ku li ser hişmendiya însana bandor dane di nava vê pêvajoyê de ji xwe re ciyek girtiye. Gava eqlê însanan xwe gihande asta fêhmkirina Rîsaleta nebîyê dawî ya Hz. Mihemmed (s.x.l), hingê ew wek resul hatiye şîyandin. Pişt re însanan li hember xwe di nav wan de hinek baweriyên semawî gelek bawerî dîtin. Xweda, di vê navberê de evna ji nebîyên xwe wek wehiy şand. Pişt re însanên xerab sîstema wan baweriyan li gor dile xwe guhertin û xerab kirin. Ji ber tehrîbkirina dîn, gelek kesan, ji berk u di dile wan de wek hestek siruştî xwe mihtacê olekî didîtin, din av xwe de dînek nû derxistin holê. Hûn jî wisa xeyal bikin ku din av însan de hestek heye ku dixwaze xweda û xaliqê xwe nas bike. Olên ku bi deste însanan hatine çêkirin, di nav xwe de gelek pirsgirêk û deqên hevkêşe dihevîne. Ji ber ku dînên bi deste însanan hatine çêkirin, ji fikrek semawî dûr û li ber sîbera wehyê jî nehatiye. Êzîdîti, wek olek ji wehyê dûr derketiye holê. Bi wehyê nehatiye ava kirin. Xwediyê pêxemberek wekî pêxemberê semawî nebûye. Emê jî di vê gotarê de mijarê li ser ola êzîdiyan biwehînin.

Peyvên Sereke: Bawerî, Êzîdî, Miqeddes, Şêx ‘Edî b. Musafir

Beliefs And Worship of Yezidis

Abstract

History has undergone different changes since the beginning of humanity. In this process, changes have occurred in the human world, both in terms of ideas and beliefs. When the human mind reached the level of understanding a prophet, Allah sent a prophet to them through revelation. Just like the sending of the Prophet Muhammad. Among many religions, there are also monotheistic religions. The heavenly religions were sent by the prophets by Allah and were distorted over time. Because of a need to believe in the human nature, they sought a new religion and acquired a new god to worship. There are many inconsistencies in the content of religions created by people, away from revelation and prophethood. One of them is Yezidism. Although there is no prophetic thought that the monotheistic religions have, we will examine the general situation of the Yezidis in this study.

Keywords: Aqidah, Yazidi, Mukaddes, Sheikh Adi b. Musafiri

تمهيد

لقد ظهرت عبر التاريخ الكثير من المعتقدات المنحرفة والعقائد الباطلة، خاصة تلك التي صنعها الإنسان بنفسه، ومن العقائد الأديان الوضعية التي وجدت، والتي تتصل في كثير من مفردات عقيدتها بمفردات في العقائد السماوية الحقة ، هي العقيدة اليزيدية ، فإن اليزيدية مثلهم كمثل كثير من العقائد، صنعت من خيال الإنسان، فمضى عليه خَلَفُهم دون تفكير أو وعي، ودون مناقشة في أحقية هذا الدين بالإتباع من عدمه، فغفلوا أو تغافلوا عن فساد هذا المعتقد عصبية واتباعاً أعمى لآبائهم وأجدادهم الذين قاموا باختراع هذا الدين من عند أنفسهم، بالرغم من وجود دين حق لا يقبل التحريف ولا التبديل، موافق لفطرة الإنسان التي فطر الله الناس عليها، تريحه في الدنيا من الناحية النفسية، وتحمي حقه في العيش كإنسان حر مستقيم، نافع للبشرية جمعاء، وليس لوطنه الذي يعيش فيه فقط.

ونظراً لكون فكرة اليزيدين أو العقيدة اليزيدية موجودة في بعض أنحاء بلادنا كوردستان العراق، ونظراً لاختلاطهم بالمجتمع، واعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من تركيبة هذا البلد، فارتأيت إلى كتابة هذا الموضوع للوقوف على أفكار ومعتقدات هذه الطائفة المكون للمجتمع الكردي، ولبيان سبب انحرافهم الفكري هذا، وبيان نقاط انحرافهم. ويجب للوصول للهدف المنشود وضع خطة نسير عليها، فكانت خطتنا على النحو التالي:فقد كان البحث مكوناً من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

فتحدثنا في المبحث الاول عن تعريف لليزيدية لغة واصطلاحاً، وسبب تسميتهم بذلك، ونشوء وانتشار اليزيدية وأماكنهم المقدسة، وقسمنا هذا المبحث بدوره الثلاثة مطالب، كان الاول عن تعريف هذا المصطلح لغة واصطلاحاً، والثاني كان عن نشوء وانتشار اليزيدية، أما الثالث فكان عن أماكنهم المقدسة.

وبالنسبة للمبحث الثاني فكان هو أيضاً بدوره مقسماً إلى ثلاثة مطالب، تحدثت في الأول عن العقائد اليزيدية المتعلقة بالإيمان والتوحيد والنبوة والبعث والنشور، وفي المطلب الثاني: كان الحديث عن العقائد اليزيدية المتعلقة بالعبادات، كما خصصنا المطلب الثالث: ملحقاً للصور التي التقطت لأماكن عبادتهم وما يتعلق بها.

إن أصول وفروع اليزيدية كثيرة لا أدعي الإحاطة بها في هذا البحث، فهي تحتاج إلى أكثر من مجرد وريقات قليلة لبيانها للقارئ، ولكنني حاولت بيان النقاط المهمة فقط، تاركاً التفاصيل الأدق لثنايا هذا الموضوع لمراجع ومصادر مختصة يرجع إليها لمعرفة المزيد حول هذه الفرقة.

تحدث هنا عن الدراسات التي سبقك في هذا البحث والفراغ الذي ملأته من خلال بحثك

المبحث الأول: تعريف اليزيدية لغة واصطلاحاوسبب تسميتهم باليزيدية

١-أ- اليزيدية لغة: «اليزيديون حاليا يعتقدون أن أصل تسميتهم بـ (اليزيدية) في العربية محرفة من اللغة الكردية (ئيزدي) التي تطلق عليهم حتى الآن بالصفة المذكورة عند الأكراد، وهي من (ئيزد) وتعني في اللغة الكردية لفظ الجلالة (الله)، وفي الحقيقة هذه الصيغة للكلمة دارجة بين الأكراد باشتقاق آخر وهو (يه زدان)، أي انهم موحدون ينتسبون إلى الله فهم الإلهيون الذين يعبدون الله». (الدوسكي، بد،ت، ١٨٢).

وحسب الآثار التي وجدت والقاموس السومري في أمريكا ظهر مكتوباً على حجر عثر عليه في التسعينيات ظهر أن مصطلح الإيزيدي يعني الصراط المستقيم وصراط الخير ، فالمصطلح قديم يعود إلى عصر السومريين قبل أربعة آلاف أو خمسة آلاف سنة، حسب الدراسة العلمية وتوصلها إلى ذلك تحليله.(سلو،٢٠١٦، ٩١).

ب- اصطلاحاً:»اليزيدية واحدة من تلك الديانات القديمة المستقلة عن بقية الديانات وربما المنحدرة منها والمتداخلة مع العديد منها، وتستمد منها بعض الطقوس والعادات أو حتى الأساطير والحكايات القديمة». (سلو، ٢٠١٦).

الايزيدية إعتقاد قديم كوردي في كوردستان ظهر هذا المعتقد وشعائره ممتزجة بأجواء كوردستان وطبيعتها كوردستانية لو بحثت في أنحاء العالم أن اليزيديين كانوا في كوردستان ولا أحد منهم استوطن غيرهم،

103

والديانة استقت من طبيعة ومن أفكار الإنسان نشأ، والإنسان بفكره حلل الوجود فعرف وجود الله والملائكة. (سلو، ٦١٠٢).

جـ- مواطن الايزدية: «تشير بعض المصادر المتوفرة أن الموطن الأصلي للديانة اليزيدية يبدأ بمدينة « يزد « القريبة من خراسان شرق إيران القريبة من الحدود الأفغانية، ويمتد عبر كوردستان الجنوبية (كوردستان العراق حاليا) والغربية (شرق تركيا) والموصل في شمال العراق حتى حلب في الشام (سوريا): الوثنية: هي الوعاء الذي يحوي الشرك، والجسم الذي يتجسَّد ويسري فيه ذلك الروح الخبيث - الشرك - فالأصنام والأوثان والهياكل ما هي إلا مظاهر يتجسد فيها الشرك الذي يتعلق في الحقيقة بمخلوقات أخرى اعتقدها المشركون، وتعلقت بها قلوبهم ومنحوها صفات الآلهة». (المعلم، ٧٢٤١، ٤٢). «وحسب هذه النظرية فإن اسم « الإيزيدية أو اليزيدية « مشتقٌ من مدينة « يزد dzaY» بايران ، وكان الحاليون في الأصل زرادشتيون يعتقدون بالثنوية(Dualism)وقد هاجر بعض هؤلاء يزد إلى نواحي الموصل هرباً من الضرائب الباهضة واتخذوا من مناطق حلب، سنجار، الشيخان وبحيرة وان واالقفقاس مواطن جديدة واطلق عليهم إسم منطقتهم التي رحلوا منها فسموا يزيديون أو يزيدون» . Empsen): (الأحمد ،١٧٩١، ٠٣).

وورد في مخطوطة منسوبة لـ (كوركيس حنا عواد) وأيضا في مقال للكاتب (عبدالرحمن بدران) في مجلة الجنان عام ٦٧٨١م، بأن جنسية الايزيديين كوردية ولسانهم لسان الكورد وأنهم لايعرفون لغة غير الكوردية وأن عوائدهم واحدة في الأفراح والأتراح والمأكل والمشرب والملابس، (عواد، بد،ت، ٣. و بدران، ٦٧٨١، ٦٢٥).

واعتبرت بعض الرسائل العثمانية أبناء الديانة الايزيدية من الكرد من حيث الإنتماء القومي . الكرد الايزيديون في اقليم كردستان، عدنان زيان فرحان، ص٢١، منشورات مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، رقم الإيداع ٦٣٣، السليمانية ٤٠٠٢. فقط (فرحان، السليمانية، ٤٠٠٢).

:د- سبب تسميتهم باليزيدية

اختلف المؤخرون والباحثون في أسباب تسمية هذه الطائفة ب»اليزيدية» . فمثلا ذكر أبو الفتح الشهرستاني في كتابة الشهير «الملل والنحل «، وفي معرض حديثة عن «فرق الخوارج اليزيدية «،» أنهم أصحاب يزيد بن أنيسة الذي تولى المحكمة الأولى قبل الأزراقة، وتبرأ من بعدهم إلا الاباضية فإنه يتولاهم. وزعم أن الله تعالى سيبعث رسولا من العجم، وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة. ويترك شريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ويكون على ملة الصائبة المذكورة في القرآن. وليست هي الصائبة الموجودة بحران ،وواسط:(الشهرستاني، ٤٨٩١،ج١/٦٣١).

أما المؤرخ محمد أمين زكي بك فإنه ينقل في مؤلفة الشهير «خلاصة تاريخ الكرد و كردستان من أقدم العصور التاريخية حتي الآن عن بعض الباحثين والمؤخرين القول : إن سبب تسمية أصحاب هذه النحلة باسم «اليزيدية» أو «اليزيديين «، يرجع إلى اعتقادهم بوجود إله يدعي «يزيد» أو»يزدان» . لكن العلاقة التي يظهرها بعض المؤلفين بين «اليزيدين و»بين» يزيد السلمي» أو(يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) الخليفة الأموي ، بعيدة كل البعد عن العقل والنقل». (زكي بك، ٥٨٩١، ٣٩٢).

وبدورنا نستغرب أيضا نسبة «اليزيدية « إلى يزيد بن معاوية «؛ لأنه لا يوجد في سيرته ما يدعوا إلى التعضيم والافتخار وشرف الانتساب. هذا ويقول المؤرخ االيوناني « ثيوفانيس « الذي عاش في القرن السابع الميلادي، إن الامبراطور»هراقليوس» أقام بعسكرة بجوار مدينة «يزدم» وعلى رأي الميجر «راولسون « كانت هذه المدينة تقع على مقربة من مدينة «حدياب «- « الموصل «. والظاهر أن الطائفة اليزيدية نشأت في تلك المدينة أساسا، ومن ثم انتشرت منها ألى الأطراف والمناطق الأخرى». (زكي بك، ٥٨٩١،٣٩٢).

ويميل باحثون آخرون إلى القول بأن اليزيدية ينتسون إلى مدينة «يزيد « أو»يزدان» الفارسية، وهي بمعنى «الله». أو»إيزاد» ومعناها» خليق بالعبادة «، وتطلق في دين المجوس(كلمة مجوس من الكلمات المعربة، عربت عن لفظة «مغوس» الفارسية، التي تعني: عابد النار). (الفيومي،٤٩٩١، ٠٣٣). أو على الملائكة

التي تتوسط بين الله والبشر، وتنقل مشيئته إليهم. (الشهرستاني، ١٨٩١،٤٨٧).

ويؤكد الباحث العراقي صديق الدملوجي أن تسمية اليزيدية، لا تستلزم الانتماء إلى يزيد بن معاوية مطلقا، وأنه ظهر خلال العصر الثاني والثالث للهجرة بيت عرف رجاله باليزيديين، ولم يكن له صلة لا بيزيد ولا بالأمويين قاطبة. ويضيف: أن دعوى بعض اليزيدية أنهم من نسل الأمويين غير صحيحة. إلا أن الذي لا جدال فيها۔ كما يقول: هو أن أمراءهم وشيوخهم أمويون يرتقون إلى مروان بن الحكم رابع خلفاء بني أمية». (الدملوجي، ١٩٤٩، ١٦٣-١٦٤).

ومن ناحية أخرى يعتقد الباحث الدملوجي أن هذه التسمية لا ذكر لها في التاريخ قبل القرن السادس الهجري (الثاني عشر ميلادي). وأما ما أتت عليه بعض المصادر من ذكر لأناس أطلق عليهم هذا الاسم قبل ذلك، فإن هؤلاء هم غير اليزيديين أو اليزيدية التي نحن بصددها، والتي تنتمي إلى الشيخ «عدي» (ابن مسافر). بل من الخطأ الاعتقاد أن الشيخ عدي هو الذي أطلق اسم اليزيدية على أصحابه، أو أنهم كانوا يحملون هذا الاسم قبل ظهوره (أي ظهور الشيخ عدي)، والمرجح أو حتى المؤكد أن هذا الاسم أعطي لهم من قبل كتبة الإسلام في بداية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي)، أو قبل ذلك بقليل».(الدملوجي، ١٩٤٩، ١٧٣).إذاً لابدّ أن نقول بأن كثيراً من الفرق اشتهرت بأسماء أشكل على الباحثين فهمها، وذهبوا إلى طرح أسباب مختلفة لسبب التسمية لا سيما عند دراسة فرق لم تعن بالبحث جيدا، ومن تلك الفرق اليزيدية، وقد ظهر خلاف واسع بين الباحثين حول سبب تسمية هذه الفرقة باليزيدية، ومتى ظهرت تسميتهم بذلك، ولم يتفقوا على اشتقاق مصدر الكلمة أهي من يزيد أو من يزد «. (الدوسكي، ٢٠٠٢، ١٨٢). ويتخلص هذا الاختلاف في الآراء التالية:

١-اليزيديون حاليا يعتقدون أن أصل تسميتهم بـ (اليزيدية) في العربية محرفة من اللغة الكردية (ئيزدي) التي تطلق عليهم حتى الآن بالصفة المذكورة عند الأكراد، وهي من (ئيزد) وتعني في اللغة الكردية لفظ الجلالة (الله)، وفي الحقيقة هذه الصيغة للكلمة دارجة بين الأكراد باشتقاق آخر وهو(يه زدان)، أي انهم موحدون ينتسبون إلى الله فهم الإلهيون الذين يعبدون الله.(الدملوجي، ١٩٤٩، ١٧٣).

٢- ومن الباحثين من قال: إن أصل الكلمة من (يزد)؛ لأن بعض أهالي مدينة (يزد) -مدينة يزد: مدينة بكورة اصطخر، من مدن خراسان في بلاد فارس، اشتهرت بخصوبة أرضها وجمال طبيعتها وهوائها الطيب. الإرانية سكنوا جبال الهكار ، فانتسبوا إلى دارهم الأول وسموا باليزيدية. (الحموي، بد، ت، ٤٣٨).

٣- ومنهم من نسب اليزيدية إلى أتباع ابن أنيسة الخارجي - يزيد بن أُنيسة الخارجي: صاحب فرقة من الخوارج عرفوا باليزيدية، زادوا على الأباضية أن قالو سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب في السماء وينزل يزيد بن أُنيسة جملة واحدة، وتترك شريعة محمد (صلى الله عليه وسلم) الى الصابئة الملة المذكورة في القرآن، ومن آرائه شرك أصحاب الذنوب.(الجرجاني، بد،ت، ١٣٣).

وهذا التباس بين الطائفتين فاليزيدية المنتسبون إلى يزيد بن أنيسة الخارجي فرقة أباضية- هم أصحاب إباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الأطفال وكفروا الأمة وأفسدوا في العباد والبلاد. ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ص52 –، كانوا أصحاب مذهب مغاير للإسلام من أول نشأتها، واندرست هذه الفرقة مع دروس فرق الخوارج الأخرى، ولم تثبت تاريخيا أية صلة بين الشيخ عدي - هو الشيخ الصالح عدي بن مسافر الهكاري توفي سنة 557ه وقيل 555ه : ينظر: النسبة إلى المواضع والبلدان، للمؤرخ جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة الحميري، ص-657 والفرقة المذكورة ولم يقلها أحد عبر تاريخ المعروف. فقط (الحميري، بد- ت، 657).

٤- يقول الأستاذ أحمد تيمور:»إن هذه الطائفة لم تعرف إلا بعد ظهور الشيخ عدي وكانوا يسمون بالعدوية نسبة إلى عدي أما وصفهم باليزيدية فالظاهر أنها حدثت في القرون الأخيرة». (تيمور، ١٣٤٧ه، ١٠).

٥- وهناك من الباحثين من يربط بين اليزيدية والمثرائية - المثرائية: ديانة وثنية، ترتكز حول بعض الخفايا التي عفى عليها اليوم النسيان، تتخيل (مثرا)، وهو يضحي بعجل مقدس. ويلوّح أن جميع المقاصير المقدسة

المثرائية تزدان بصور (المثرا)، وهو يذبح ذلك العجل الذي ينزف من دمه نزفاً عظيماً من جرح في جنبه، ومن ذلك الدم نشأت حياة جديدة.(مجلة البيان،عدد ٢٠١٢،١٩). « تلك الديانة القديمة التي انتشرت في مناطق من إيران قبل ميلاد السيد المسيح بفترة من الزمن». (البغدادي،١٩٩٦، ٤٥).

٦- ويرى بعض الكتّاب اليزيديين أن التسمية الصحيحة هي (إيزدي) نسبة إلى (إيزي) والتي تعني حسب ما يرون: الله سبحانه وتعالى، في اللغة الكردية. (سمو، ٢٠٠٩، ٤٢).

٧- والظاهر أن وصفهم باليزيدية كانت في بداية نشوء هذه الفرقة وربما بعيد وفاة الشيخ عدي المؤسس أو حتى في حياته، وذلك لدفاعهم عن يزيد بن معاوية، فقد ذكر السمعاني (ت ٥٦٢هـ)(١١٦٦م)أي بعد وفاة الشيخ عدي بنحو خمس سنوات ذكر في كتابه (الأنساب)» أنه لقي جماعة كثيرة في جبال الحلوان ونواحيها من (اليزيدية) وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال، ويأكلون الحال - الحال: لغة: الطين والحمأة وقد اعتاد اليزيديون أن يأكلوا التراب الناعم من تربة الشيخ عدي كما يفعله الشيعة بتربة الإمام علي.(العزاوي، ١٩٣٥، ٤٨). وقلما يخالطون الناس، ويعقدون الأمانة في يزيد بن معاوية وكونه على الحق. (السمعاني، ١٩٨٨، ٦٠٠).

المطلب الثاني: نشوء وانتشار اليزيدية

هناك من يقول إن الديانة الأيزيدية ماهي إلا فرقة إسلامية منشقة أو ضالة يعود تاريخها الى أواخر القرن السابع الميلادي، وتنسبها الى (يزيد بن معاوية) ثاني خلفاء الدولة الأموية (٦٨٠-٦٨٣ميلادية) الذي كان تلميذاً لمحمد بن عبدالله. ولدعم نظريتهم هذه فقد ذهب أولئك الكتاب مذاهب شتى، فمنهم من قالإن اعتقاد الأيزيدية ب(يزيد) ليتخلصوا من إضطهاد السنّة الذين لا يجلون (الحسين بن علي) ولرغبتهم في الانتساب الى شخصية شريفة وممتازة». (إمبسن، بد،ت، ٣٠٠). وذهب آخرون الى القول: «بأن الأيزيدية إنتخبوااسم (يزيد-اليزيدية) لمسايرة تعصب الحكام المسلمين». (الدملوجي،بد،ت، ١٧٦)، وذكر الغربيون بأن اسم «اليزيدية» اعطي الى هذه القبائل من قبل المسلمين إستهزاءً وسخريةً، ويؤيد الكثيرون الرأي القائل بانتساب الأيزيدية الى (يزيد بن انيسة الخارجي) الذي كان على مبدأ « بأن الله يبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتب من قبل وسيترك ديانة محمد ويتبع ديانة الصابئين المذكورة في القرآن». (العزاوي، ١٩٣٥، ٤١).

ومن المسلمين من يتحمس بربط الأيزيدية بالاسلام وبـ(يزيد بن معاوية) ويعتقد أن اليزيدية الذين ذكرهم السمعاني المتوفي سنة (٥٦٢هجرية- ١١٦٦ميلادية) في كتابة «الأنساب» وابن قتيبة في كتابه « الاختلاف في اللفظ « هم نفس اليزيدية الحالية، ثم هاجر الى نواحيهم الشيخ (عدي بن مسافر) الذي نظمهم وأصلح حالهم، وعلى رأيه أن اليزيدية أقدم عهداً من مجيء الشيخ عدي . ومن الكتاب من يربط هو الآخر تاريخ ظهور الأيزيدية بظهور الشيخ عدي بن مسافر بينهم».(تيمور، ١٣٤٧، ٣٨). وعلى الرغم من تأكيد بعض من الكتاب العرب والمسلمين على أن الأيزيديين أسلموا في زمن الشيخ عدي بن مسافر، إلاّ أنهم يعترفون بأن أجداد الأيزيديين الحاليين كانوا على دين مخالف « للتوحيد» - حسب رأيهم - أو أنهم كانوا من أصل مجوسي ينظر.(الدملوجي، ١٩٤٩، ١٦٣). وهناك حول «أصل اليزيدية « يقول الكاتب اليزيدي المعاصر «درويش حسو « : إن زردشت ولد وعاش في الدولة الميدية وانتقل في القرن السابع قبل الميلاد من منطقة كردستان الحالية إلى شرقي إيران الحالية وهي منطقة اليزيد. وقبل هذا التاريخ كان إعتقاد الشعوب الآرية في المنطقة بالإله الواحد وهم يسمون أنفسهم بالازداهيين ، أي شعوب الله وأتباعه المباشرين. ومنذ ذلك الوقت يسمون بعقيدة اليزدانية (الازداهية) .

ومن خلال التطورات الدينية الناتجة عن ظهور اليهودية والمسيحية والاسلام، وانقسم الزرادشتيون في المنطقة إلى قسمين «الإيرانيين والكرد». وشطرت الديانة الزرادشتية كذلك إلى شطرين، فبقي الشرقيون الزرادشتيين على التسمية القديمة نسبة إلى زرادشت، أما الغربيون في منطقة كوردستان فأصبحوا يحملون اسم «اليزدانيين» أو «الازداهيين». ولقد تطورت الازداهية في كردستان إلى ديانة مستقلة، وأصبحت لها معتقداتها الخاصة». (حسو، ١٩٩٢، ١٥).وفي عصر الهجمات الإسلامية والغزوات العربية للمنطقة، اضطر الازداهيون للبحث عن حلفاء لهم في الدولة الإسلامية التي تطورت، وتوسعت وازدهرت. وبعد

ظهور الخليفة يزيد بن معاوية مدة حكمه في دمشق حاول أمراء الازداهيين الاتصال به «لكونه رجلا ذا أفكار حرة ، ولم يكن خليفة من الخلفاء المؤمنين». وقد طلب يزيد بن معاوية العون من الازداهيين مقابل الحرية الدينية لهم، فقدم الازداهيين له المساعدة العسكرية (ضد جيش الحسين بن أبي طالب عليها /خ - ج). وبمساعدة الازداهيين الكورد استطاع(يزيد) أن يحقق الانتصار العسكري على أبناء (علي بن أبي طالب). ومنذ ذلك الوقت يسمى الازداهيون باللغة العربية باليزيديين و أتباع يزيد بن معاوية».(حسو، ١٩٩٢، ١٥).

ومما تقدم تتبين صعوبة الوصول الحاسم والمؤكد إلى تفسير واحد، يتفق عليه المؤخرون والباحثون حول منشأ وأصولها وإن كنا نميل إلى وجهة النظر التي طرحها الكاتب والباحث اليزيدي درويش حسو». (الجراد، ١٩٩٥، ١). فمهما تكن درجة الالتزام بالأمانة العلمية لدى الباحثين المستشرقين غير الايزيديين في تناول هذه الديانة فأنها لن تصل إلى تلك القوة حينما يتناولها الباحث الايزيدي و بنفس الأمانة العلمية دراسة ظواهر ديانته؛ لأنه اعتقد بعض الباحثين غير الايزيديين ان الدين الايزيدي لم يكن موجودا « حتى جاء الشيخ عدي بن مسافر (١٠٩٥-١١٦٠م) وأسس هذا الدين وربط هذه الديانة وتاريخها بالخليفة الأموي يزيد بن معاوية الخليفة الثاني في عهد الأمويين. ولكن في الحقيقة لم يكن اليشخ عدي بن مسافر إلا مصلحا « دينيا» دعا الايزيدين إلى الصلاح ووضع نظام هرمي لتقسيمها إلى مراتب دينية وكتب (السن والحد)، وكما وصف بعض الباحثين الايزيديون بعبدة النار وأحيانا « داسني وهي تعني بعبدة أل (ش) والتقرب من معرفة أصولها التاريخية والاجتماعية وبالتالي وضع حد لمغالطات العديد من الباحثين الذين حاولوا ويحاولون حتى الآن عن عمد تشويه حقيقة هذه الدينة».(حسو، ١٩٩٢، ١٥- ١٨).

«بالأمس القريب كنا نعتقد بأن اسم الايزيدية لأول مرة في القرن الحادي عشر من قبل أبو المنصور عبدالقادر بن طاهر البغدادي. وفي كتاب الشهر ستاني وكذلك جلبي المتوفي ١٦٨٠ م وكذلك بعض كتاب العرب المسلمون المجاهلين يقطعون الشك باليقين ويقولون:إن الايزيدية لأول مرة ظهرت القرن الحادي عشر من قبل أبو المنصور عبدالقدر بن طاهر البغدادي .

وكذلك بعض الكتاب العرب المسلمون المتجاهلون يقطعون الشك بالقين ويقولون: إن الايزيدية ليست إلا فرقة منشقة عن المسلمين والدين الإسلامي ويرجع إلى مؤسسها يزيد بن معاوية الأموي لذلك قاموا بالكثير من الفرقات على هذا الدين ودمروها ويحاولون حتى يومنا هذا كما فعل بعض الأشخاص كالإمام فخر الدين الرازي ٥٤٤-٦٠٦هـ الذي قتل الكثير من الايزيديين والتصريف بملك اليمين في أبكارهم وزوجاتهم وإباحة نسائهم وذراريهم».(عمر، ٢٠٠٨، ١٠).

والإنتشار السريع للديانة الأيزيدية كان في القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر في صفوف المسلمين السابقين – وبدرجة أقل بين المسيحيين – إنما يدل على أن الرسالة قد وصلت إلى آذان صاغية، ولكن ليس هناك أية معلومات تشير إلى أي عمل تبشيري للأيزيديين، وليس معروفا كذلك كيف أو من قام بتنظيم هذا الدين ولا فيما اذا كان قد بدأ كوحي جديد، أو كان إحياءالدين قديم لا زال قائماً أول تاريخ للاعتقادات والطقوس والعادات الأيزيدية كتب من قبل مبشر كاثوليكي فرنسي بحلب بعد أن ترسخت وانتشرت ديانتهم بين الكرد بحوالي ٣٠٠ سنة، وقدم المبشرون الإيطاليون في العراق وصفاً مختصراً لهم في ١٧٦٩، ١٧٨١، ١٨١٠. هذه التقارير وكذلك ملاحظات الرحالة الدينية،ويجيبون السائلين بأجوبة يهدفون من ورائها ترضيتهم، علم دراسة الأيزيدية نشأ أصلا في ١٨٥٠ في تقرير تلاه الدكتور أو كست نيندر أستاذ الدين بجامعة برلين على مسامع الأكاديمية البروسية للعلوم قبل وفاته بزمن يسير، وثارت الرغبة في نفوس المستشرقين للبحث مجدداً في الموضوع بعد ثلاثة عقود من ذلك التاريخ،عندما نشرت مجلة الجمعية الفرنسية الآسيوية موجوزا عن الديانة نقلا عن مصادر أيزيدية.(سيوفي، المجلة الأسيوية (باريس) العدد ٧، المجلد٢٠، ١٨٨٢)، و(كيزد، ٢٠٠٥،١٧)

ثالثا- أماكن انتشار اليزيديين: إذا علمنا أن اليزيديين هم من الكرد، وأن الكرد موزعون على ست دول هي: العراق وسوريا، وإيران، وتركيا،وأرمينيا، وجورجيا، بالإضافة إلى هجرة الكثيرة منهم إلى الدول الأوروبية وغيرها من الدول، إذا علمنا ذلك تبين لنا أن الكرد اليزيديين أيضا موزعون حسب التقسيم السالف الذكر. إن

الأغلبية الساحقة من اليزديين يعيشون في كوردستان العراق وخاصة في منطقة الشيخان (عين سفيني) حيث توجد لالش، ومنطقة سنجار التابعتين إداريا لمحافضة نينوي (الموصل) .

وقد نشأت هذه الطائفة في أول أمرها في منطقة الشيخان ومنها انتشرت في باقي المناطق، وهذه أسماء أهم القرى والقصبات التي يعيش فيها غالبية اليزيديين في منطقة الشيخان ومحافظة دهوك:» ١-باعدري ٢- باقصري ٣- بحزاني ٤- بعشيقة ٥- بوزان ٦- بيبان ٧- تلخش ٨- حسنية ٩- خانك ٠١- ختاري ١١- سينا ٢١- شاريا ٣١- شيخ خدري ٤١- قصر يزدين ٥١- كري بحني ٦١- مهتي ٧١- مم شفان». (سمو،٩٠٠٢، ٩٣).

كما يعيش بعض اليزيدية في قضاء «زاخو في قرية ديربون والقرى القريبة منها، وكذلك في قضاء تلعفر ناحية زمار. والجدير بالذكر أن الكثير من هؤلاء اليزيديين قد انتلقو في الآونة الأخيرة إلى المدن مثل : الموصل ودهوك ، حيث تبدلت أحوالهم وبدأوا يعيشون حياة مدنية، أما بالنسبة لليزيديين في تركيا فيسكنون في محلة طور عابدين، وفي بعض القرى الأخرى مثل : كنفاس، خرابية، أفشين، بازار، شوشان، كلي صورا،كيبوح ،وغيرها من القرى، وكذلك يوجد عدد منهم في ولاية دياربكر في قرى :كوشك جميل باشا، صاري حسين ، جلبدار، مسلماني ، قارقارتك، صيدكي، وكذلك في مدينة سيرتي (سعرد) في قرى :كاني صورك ،صوريق ، خدوك قبان، أريسكي ،دغر، وكذلك يوجد عدد منهم في مناطق : موش ،وبطمان، وقلب، وغيرها من المدن والقرى في شرق تركيا». (سمو،٩٠٠٢، ٩٣)

رابعا- الأماكن المقدسة عند الإيزيدية: لليزيدية مكان خاص تسميه معبد (لالش) ويقع في كوردستان العراق حوالي ١١كم قرب (عين سفني) وهي تابعة إداريا لمحافظة دهوك، جميع الايزيديين العالم يأتون الى هذا المعبد، وشعائرهم وطقوسهم تدار فيه، واجب عليهم على الأقل زيارة المعبد مرة في العمر ويتبرك بماء العين البيضاء. (قاسم دناني ٨١-٣-٢١٠٢)

٢-من الحقائق التي لم يتطرق اليها أحد ممن بحث في قضايا الأيزيدية، قدسية المكان لدى الأيزيدية، وللمكان أهمية قصوى في الديانة الأيزيدية، ويمكن أن تشكل الرمزية في المكان علاقة ثابتة مع العقيدة الأيزيدية التي تعتقد أن هذا المكان مقدس لعلاقته بالطوفان كما أن الأوراح تبقى مجتمعة فوق سماء هذا الوادي إضافة الى ورود اسمه في مدونا تهم المقدسة وكتبهم الدينية، وفوق هذا كله كونه يضم أهم رموزهم وشيوخهم من أتباع الديانة(عبود، ألمانيا، ٧٨ - ٩٨)

يقع المعبد الديني الرئيسي والوحيد للإيزيدية في وادي لالش القريب من منطقة عين سفيني أو الشيخان والذي يعني وادي الصمت، ويقع الوادي بين جبال كثيرة الشجرة تتخللها عيون من الماء وقناطر يعتبر ها الأيزيدي حافيا تعظيما للمكان المقدس ولقبر الشيخ عدي بن مسافر وبقية الأولياء المدفونين في هذا الوادي تحت القباب المخروطية البيضاء، ومدخل الضريح عند باب منحوته في الصخر منقوش على يمينها صورة مجسمة لثعبان، وعلى جدران حائط المدخل كتابات بالحروف الأيزيدية بدأت تفقد وضوحها بالنظر للتآكل والفعل الطبيعي للطقس مع عدم أدامتها، ويقع القبر على اليسار ثم تقع بعده (العين البيضاء) المقدسة التي تنبع منذ الأزل من داخل المبعد.

فـ(لالش) مقدسة أكثر من ضريح الشيخ عدي، وهي التي زادت من قدسية وأهمية المرقد وليس العكس؛ لأن وادي لالش مقدس قبل حلول الشيخ الجليل ودفنه فيه، بدليل أن الشيخ عدي استقر في هذا الوادي لقدسيته وقيمته عند الأيزيدية، والمتتبع لمقاطع الكلمات الواردة في مصحف رش والجلوة يمكن أن يستدل منها ما يشير الى قدسية هذا المكان لدى الأيزيدية، (نور الملك جبرائيل ظهر في لالش، ونور دردائيل ظهر مدة قصيرة في لالش) ولذا صار المكان محجا سنويا لعامة الأيزيدية إضافة الى المهابة والقدسية التي تطغي على كل ترابه، وفي هذا الوادي تتجمع أرواح الموتي لتعيد ترتيب أرواحها ثانية وفق ما قدمت من أعمال خلال حياتها وتأخذ جزائها الدنيوي في أعادة تقمص الروح وتناسخها وحلولها في روح أخرى وكل هذه الأمور تجري ضمن مساحة الوادي المقدس، وفي وادي لالش أكثر من مكان مقدس ورمزي لدى الأيزيدية إضافة الى عين الماء المقدسة (كاني سبي) والتربة المخصصة لعمل كرات الطين (البراة)، وإضافة لهذا فلا يوجد

مكان مقدس لدى الأيزيدية سوى لالش مما من أهمية وقدسية لدى عموم الأيزيدية. ينظر: (عبود، ألمانيا، ٧٨ - ٩٨)

كما يعتقد اليزديون أن الله تعالى كان يسكن في «لالش» أحد جبال حكارى (الهكارية) ولهذا فقد أصبحت منطقة لالش هذه مقدسة على وجه الأض، بل هي أقدس بقعة فيها (كما يعتقدون).واللالش في الأساس قرية تقع في منطقة جبلية مشجرة من جبال شيمال العراق (جبال كردستان). وقد دفن الشيخ عدي بن مسافر في زاويتة في لالش، التي سارت عند اليزيديين « بيت الله المقدس» وحول ضريحة شيدت مزارات (مقاومات) الملائكة السبعة ومزارات أخرى لشيوخ طائفة اليزيدية المبجلين،والذين يشعلون مكانة متميزة.

وهناك علاقة مباشرة بين تقديس وإجلال اسم الشيخ عدي بن مسافر (الشيخ عادي/الشيخادي) والقدسية الخاصة لضريحة ومنطقة مقام أتباعه في لالش. (عبود ،بد،ت، ٧٨ - ٩٨).

وذكر بعض المؤخرين أنه كان في مقبرة الشيخ عدي ثلاثة قبور بارزة: أولها قبر الشيخ الكبير، الشيخ عدي بن مسافر. والثاني قبر ابن أخيه صخر الثاني، وهو على يمين الباب المؤدي إلى مضجع عمه. أما القبر الثالث فينسبونه إلى الشيخ حسن بن عدي الثاني. ويقال أنه في زمنه (أي زمن الشيخ حسن بن عدي الثاني) ظهر الغلو في الفرقة العدوية. ونعته اليزيديون بـ « البصري»جهالة منهم وفي زمن هذا الشيخ المزعوم بـ «البصري» بدأ الزيغ في الجماعة العدوية وظهر الضلال بين معتنقيها. (الحسني،١٧٩١م، ٨٢).

وما يزال الباحثون عن اليزيدية يواصلون التنقيب والتحليل لمعرفة أصل التربة (المقبرة) التي يرتقد فيها الشيخ عدي بن مسافر، الذي تنسب إليه هذه الطائفة، ويقفون منها موقف الحائر.فقد أصبح من المتفق عليه أن هذا الشيخ المتصوف دفن بزاويته بمضيق لالش، وفي الوقت نفسه ما تزال بعض المصادر المسيحية تردد روايتين مآلهما أن هذه الزاوية، أو هذا المرقد كان ديرا للنصاري، فاغتصبة عدي بن مسافر الكردي وسكن فيه، وأولى هاتين الروايتين قصيدة لإيشو عياب، المعروف بابن المقدم مطران إربل في القرن الخامس للميلاد، وهذا مضمونها :» ولبث هذا الدير بيدنا حتى كان اليوم الذي أقبل فيه الشيخ عدي، وقد تبعه كثيرون من الأشياع الموالين، وخضعوا له، فابتز أموالنا، واغتصب ديرنا، وما زال هذا الدير يعرف باسم الشيخ عدي في كل مكان هذا اليوم».((الحسني،١٧٩١م، ٨٢).

خامسا: المعتقدات اليزيدية: العقائد اليزيدية المتعلقة بالإيمان والتوحيد والنبوة والبعث والنشور

أولاً: (الإيمان والتوحيد)- الإيمان: إن الإشراق الروحي يجسد في كينونة القيم الإنسانية والممارسات الدينية في كل ديانة من ديانات البشر ويمكن داخل أعماق الفرد، فكل الديانات تدخل ضمن أطار الدعوات الإصلاحية لتقويم الحياة الإنسانية، وهي أيضا دعوة صريحة لتحرير الإنسان من نوازعه الذاتية السلبية، هذا الاحساس والإشراق وسيلة من وسائل النمو الروحي والتكامل النفسي والأخلاقي، وجعل الاستمتاع بطنيات الحياة سبيلا إلى ربط الإنسان بخالقه، والسلوك بما يضمن تنظيم الحياة الإجتماعية وتهذيبها لمصلحة المجتمع والدعوة إلى الفضيلة، ومحاولة تجنب الفساد والظلم وكل ما يحدث الضرر والأضرار، وهي بهذا تشكل دعوة لكبت النوازع الشريرة في الذات البشرية وتغليب الأفعال الخيرة عليها إذ لا توجد ديانة واحدة تعتمد على الشر أو تدعو له أو للتغيرات التي تضر بالحياة الإنسانية، أو أنها تمجد القيم والأعراف البذيئة لدى الجنس البشرى، إذ تعتقد جميع الديانات بأن إلها واحد منح الحياة لكل الكائنات يحاسب على الأعمال البشرية في الحياة الدنيا ضمن حياة أبدية في الآخرة بعد الموت أو بعد تقمص الروح في أديان أخرى وهذا الحساب يكون تبعا لعمل الإنسان الدنيوي. (عبود، بد،ت، ١٨).

قال (شمو قاسم دناني): نحن نعبد الله الأحد ونحترم (ملك طاووس) رئيس الملائكة. (دناني ، ٨١/ ٣/ ٢٠١٦).

٢ـ تقديس الأولياء عند اليزيدية:إن أول وقع على هذه الطائفة، ومنذ بروزها كعدويين كان تقديسهم للأشخاص كما أنهم قدسوا عديا، ثم حسن- (هو الشيخ حسن ابن الشيخ عدي- ونعته اليزيديون بـ « البصري»»، ويقال أنه في زمنه (أي زمن الشيخ حسن بن عدي الثاني) ظهر الغلو في الفرقة العدوية) وبعضا آخرين ، حتى

أصولهم إلى مرتبة الألوهية ، ودب بينهم الإنحراف إلى أن وصلوا إلى ماهم عليه الآن، ولليزيدية عقائد خاصة في مشايخهم ورجال دينهم، وفي بعض الأضرحة، وهم يتقربون إلى هذه النصب والأضرحة بمختلف أنواع العبادات دفعا للشرور المقدرة،ورغبة في الشفاعة؛ لأن أصحاب هذه الأضريحة كانوا أولياء صالحين، وحتى قبور بعض من المتصوفة ورجالات التصوف مقدسة عند اليزيدية، كالشيخ عبدالقادر الكيلاني ، والحلاج، وابن عربي، وأبي يزيد البسطامي، وغيرهم، وأسماؤهم مذكورة في أقوالهم الدينية، ويقدسونهم بحجة أنهم أولياء ورجال صالحون، وهم يعترفون بعدد كبير من الأولياء، ولربما يعتقدون بشئ من الألوهية في حقهم، فهم يضرون وينفعون، وهذه أسماء بعض مشاهير أوليائهم:

١-محمد رشان: يقع في سفح جبل مقلوب محاذيا لقرية (كلشين) وقد سبق الحديث عنه في المباحث الأولى من هذا البحث ، حيث كان مريدا للشيخ عدي – هداه الله - ويزورون ضريحه عند طلب المطر ليشفع لهم.

٢-(عه فدى ره ش) العبد الأسود: في (كه نداله) قرب ديربون، ويزعمون أنه كان خادما للشيخ عدي.

٣-الشيخ محمد: في قرية (كرخالص)، ويعتقدون أن تراب مرقده ينفع الرمد و القروح والطفح الجلدي.

٤-الشيخ حنتوش: في قرية (عين سفيني) في دهوك، ويذكرون له كرامات وأحوال عدة حتى الآن، كما يدعون أنه إذا غضب من أحد ينتقم منه، خاصة إذا الرجل قرب ضريحة أو حتى في أطراف منطقة ضريحة.

٥-الشيخ مند: في قرية (عين سفيني) أيضا.

٦-الشيخ خال شمسان: في قرية (عين سفيني) أيضا.

٧-الشيخ أشلح: في قرية (اشكفتيان) يقال: إنه من طلبة الشيخ عدي.

٨-الشيخ فخر الدين: في قرية (مم شفان) التابعة لقضاء سميل.

٩-الحاجي رجب: في قرية (بيرستك) التي تقع في صدر الجبل المحاذي لعين سفيني على طريق (باعه درى).

٠١-ملك ميران: في قرية (بعشيقة) وله مقام في مرقد الشيخ عدي.

١١-الشيخ ابراهيم الختمي: وله أيضا مقام في مرقد الشيخ عدي.

٢١-الشيخ عبدالقادر الكيلاني: وله أيضا مقام في مرقد الشيخ عدي.

٣١-الشيخ أبو يزيد البسطامي.

٤١-الشيخ شرف الدين: في جبل سنجار.

٥١-الشيخ عماد الدين في قرية (مهركان).

٦١-الشيخ بركات: في قرية (نحسي عوج) في سنجار. ((الدملوجي، ٩٤٩١،١٩٠)، و(سمو، ٢٠٠٩،١٨٧)، والعزاوي (١٤٣- ١٤٨) و(الحسني،١٩٧١م، ١٢٠-١٢٢).

٣- التوحيد: التوحيد عندهم أن الله أحد لا شريك له ولا صاحب وعرف الله بين اليزيديين على أنه واحد ولأجل مساعدته في تعريف شؤون الكون وجد سبعة ملائكة في السماوات وهم كالآتي: (عزرائيل ودَردائيل وإسرافيل وميكائيل وجبرائيل وشمنائيل ونورائيل) والايزيديون يعتقدون قرب الملائكة من الله.(سلو بتأريخ ١٨-٣-٢٠١٦).

أ- توحيد الربوبية:الربوبية لغة: مأخوذة من إسم الرب ، وهو من أسماء الله تعالى، وربّى فلان ولده يربه رباً وتربية، مأخوذة من رباه. (الجوهري ، ١٤٠٢هـ،١/١٣٠)، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد، والمدبر، والمربي ، والقيم ، والمنعم.(ابن منظور، بد،ت، ١/ ٣٩٩)). ويمكن القول أيضاً أن توحيد الربوبية معناه: نفي الشريك عن الله – عزوجل – في صفات الربوبية من الخلق والرزق ، والأحياء ، والأماتة ..الخ.

قال الله تعالى: { الذي له ملك السموات ولأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك من الملك وخلق كل شيء فقدّره

تقديراً}،(سورة الفرقان: ٢).وقد استدل الشيخ عدي – رحمه الله – على توحيد الربوبية بجملة من الأدلة منها قوله تعالى:{الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمربيهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً }،(سورة الطلاق:٢١.) وقوله تعالى:{وماخلق الجنّ ولاإنسَ إلاليعبدون} (سورة الذاريات:٦٥). وقوله تعالى: {يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم}ينظر: (سورة البقرة:١٢).

٢-توحيد الألوهية: وهو توحيد الله تعالى في العبادة، فهو وحده المسحق للعباد والقصد، والطلب، وإفراده بأفعال التعبد، من صوم، وزكاة ، وذبح، ونذر، وخوف، وتوكل رغبة فيه ورهبة فيه، وغير ذلك ممن صرف شيئاً من ذلك لغير تعالى فقد أشرك، والواجب على كل من يدخل هذا الدين ن التلفظ بكلمة التوحيد، وإن يتبرأ من كل دين غير الإسلام، ولكني لم أجد الشيخ عدي-رحمه الله– فصّل القول في هذه المسألة، وربما عدّها من البديهيات التي يعرفها كل واحد من المسلمين، وتطرق إليها بإشارات قليلة، حيث أورد في كتابه عقيدة أهل السنة والجماعة آيات قرآنية تدل على توحيد الألوهية، كقوله تعالى: { وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } (سورة البقرة: ٦٥) وقوله تعالى: {يأأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم }(سورة البقر: ١٢) وبعد سر الآيتين قال - رحمه الله -:(فهذا فضل التعبد له، فعلى هذين الفصلين اللذين هما العلم والتعبد - أي المعرفة بتوحيد الربوبية، وتطبيق توحيد الألوهية – مدار الدين كله، في جميع مخلوقاته».(مسافر، بد،ت، ٠٣) وعرض المسألة على أن مدار توحيد الربوبية والألوهية مرتبطان ببعضهما البعض فالباري تعالى لم يخلق الخلق إلا لحكمة كما قال: {وماخلقنا السموات والأرض ومابينهما لاعين} (سورة الأنبياء: ٦١)إذا تبين هذا فإنما خلق ما خلق إلا ليعبد؛ لأنه لو لم يخلق شيئاً كما كان في أزليته لم يعرفه أحد سواه، لم يكن معه في الأزل موجوداً، فامتينّ على خلقه بإيجادهم بفضلة ودلّهم بكرمه على نفسه. (مسافر، بد،ت، ١٣).وهذا هو شرط الإيمان بوحدانية الله تعالى كما أوضحه القرآن الكريم، وأكد عليه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

أ- إيمان الايزيدية بالله: فاليزيديون يؤمنون بإله واحد ويخاطبونه باللفظ الكوردي (Khuda) ويؤمنون بأنه الضابط الأساسي لكل ما في الأرض والسماء، والمحرك لهذا الكون، وهو نفسه خالق الإنسان. وهم يعتقدون أن الله كان موجوداً على البحار، يتجول على مركتبه قبل أن يخلق السماء والأرض. ثم خلق الدرة البيضاء من العزيز، وخلق طائراً اسمه ((انفر))، وجعل الدرة فوق ظهره، وسكن عليها أربعين ألف سنة. وبعد ذلك شرع بخلق الملائكة، فخلق سبة تعينه، في كل يوم واحداً وأول يوم الله فيه هو: يوم الأحد، خلق فيه ملكا اسمه ((عزرائيل)) وهو طاووس ملك، رئيس الملائكة يوم الأثنين، خلق فيه الملك ((دَردائيل)) وهو الشيخ حسن. يوم الثلاثاء، خلق فيه الملك ((إسرافيل)) وهو شيخ شمس.يوم الأربعاء، خلق فيه الملك ((ميكائيل))، وهو الشيخ أبو بكر .يوم الخميس، خلق فيه الملك ((جبرائيل))، وهو سجاد الدين.يوم الجمعة، خلق فيه الملك ((شمنائيل)) وهو ناصر الدين، يوم السبت، خلق فيه الملك ((نورائيل)) وهو فخرالدين.وعين الله ((الملك طاووس)) رئيسا عليهم، ثم خلق صورة السماوات السبع والأرضين السبع، والشمس والقمر، وعين لكل ملك عملا، ففخر الدين ((نورائيل)) خلق الإنسان والحيوان والطير والوحش. وخلق جبرائيل بصورة طائر، وأرسله وبيده صنع زوايا الأرض الأربع. ثم خلق مركبا ونزل بالمركب ثلاثين ألف سنة، ثم استقر في لالش. ثم صاح في الدنيا فجمد الحجر، وصارت الدنيا أرضا ((مدورة بلا تخلل)). وبدأت تهتز، فأمر جبرائيل أن يأتيه بقطعتين من تلك الدرة البيضاء، فوضع واحدة تحت الأرض، والأخرى في باب السماء فسكنت الأرض. ثم صنع الشمس والقمر والنجوم من القطع المتكسرة من الدرة البيضاء، وعقلها في السماء للزينة، ثم غضب الله من الدرة البيضاء فرفسها، فصار من ضجيجها الجبال، ومن عجينها التلال، ومن دخانها السماوات، ثم صعد إلى السماء وثبتها، من غير عمد. وخلق أشجارا مثمرة ونباتات في الأرض والجبال زينة لها. ونزل إلى الجبل الأسود وخلق ثلاثين ألف ملك، وفرقهم ثلاث فرق. وشرعوا يعبدونه أربعين ألف سنة، ثم أسلم أمرهم إلى طاووس ملك حيث صعد بهم إلى السماوات.

ولا حظنا أن بدء خلق الكون سبق خلق آدم، وأن موضوع القوى هي التي أوجدت العالم، وأنها اختلفت عن آراء الأديان كلها- بما في ذلك الزردشتية- لكنها اتفقت معها جميعا في أن رب العالمين هو الأساس الأول، وهو الموجود منذ الأزل. ولقد حاولنا ترتيب خلق الكون ترتيبا زمنيا، مستعينين بذلك على ((مصحف رش)) إلا أن ذلك تعذر علينا لعدم كتابته على نسق، واتفق معتقدهم مع معتقدات سماوية أخرى بأن هذا الكون كله

خلق قبل آدم ومن أجله، وأنه خلق الفردوس ليحيا فيه آدم حياته الأولى، وخلق الأرضـ مسبقاـ لينزله إليها. (التونجي، ١٩٩٩، ١١٧-١٢٠). وهذا كلها معلومات لا دليل صحيح عليها، وهي تبقى آراء ونظريات تتحمل الخطأ كما تتحمل الصواب، ولكن لم نجد لها في كتابنا العزيز.

ب- الله خالق البشر: أراد الله أن يوجد العالم والخلق فقال لملائكته: ((يا ملائكتي، إنني أخلق آدم وحواء والبشر منهما، وسيحيا نسل آدم على وجه الأرض. وستنصرون بعد ذلك ملة طاووس ملك أو ملة اليزييدية)).» ثم تجلى الرب أرض القدس، وأمر جبرائيل أن يجمع له ذرات من أطراف الدنيا الأربعة، فخلق من تلك الذرات العناصر الأربعة والتي: الماء والهواء والتراب والنار، ونفخ فيها فخلق منها آدم، وجعل فيه روحا من قدرته، وأمر جبريل أن يدخل آدم الجنة، وسمح له أن يتناول ثمارها عدا القمح، فمنعه من أكله، وبعد مرور مئة سنة سأل طاووس الملك الله: وكيف يزداد نسل آدم ؟ وأين نسله ؟ وقال له الله: إنني أو كلت أمر البشر ونسل آدم إليك فجاء طاووس ملك إلى وساله: أأكلت حنطة ؟ قال آدم: لا؛ لأن نهاني عنها فقال له: كل منها، وهذا أفضل لك. وحين أكل آدم من القمح اتفخت بطن آدم فورا، فأخرجه طاووس ملك من الجنة وتركه وحده وصعد إلى السماء، وتضايق آدم كثيراً من بطنه لأنه لم يكن مخرج منه البراز، فأرسل الله طائراً ذا منقار، فنقر له مخرجا في ظهره، فاستراح آدم . ووقتئذ أمر الله جبريل أن يهبط بهما إلى الأرض بعد أن خلق حواء لعصيانهما عليه عزوجل، بل لأنهما دنسا جنة النعيم ببرازهما بعد أن أكلا من سنابلها، فأتحما وتألما من التخمة، وحين أفرج عنهما الطائر بفتحه منفذا في جسديهما وأورها بذلك طبيعتها أخرجهما حتى لا يدنسا الجنة. وأراد كل من آدم وحواء أن يكون لهما بشر من نسلها من غير أن يتلامسا، وبعد أن طال نقاشهما ومذاكراتهما قررا أن يتهما على أن يصب كل واحد منهما شهوته في إناء، وأن كل واحد منهما إناءه بمهره. وبعد مرور تسعة أشهر فتحا إناءيهما، فكان في إناء آدم صبي وبنت، وفي إناء حواء ديدان وحشرات، وكان من نسل الصبي والبنت ذرية الطائفة اليزيدية. فأرضع آدم طفليه من ثديية اللذين خلقهما الله له. ومنذ ظهر للرجال أثداء. يذكر الغزي رواية عجيبة عن أصلهم فيقول: (... ولا يجوز لهم السكنى في المدن، ولا مخلطة المسلمين والنصارى وسائر المخلوقات، وذلك لإعتقادهم أنهم ليسوا من نسل آدم، بل هم من نسل رجل يقال له أب حجار، ولدته حورية من الجنان، فرباه آدممنفردا عن أولاده، ولهذا لا يجوز لهم الإختلاط بأولاد آدم وحواء..). (نهر الذهب: ١/ ١٦٦) .) وبعد ذلك التقي آدم حواء على جبل عرفات وتصالحا، وقررا أن ينجبا نسلا لهما ولهذا فإن اليزيدية جميعا من نسل آدم وحده وسائر البشر من آدم وحواء معا. ثم نزل الملك طاووس إلى الأرض وأقام ملوكا لطائفتهم فكان – عدا الملوك الأثوريين – نسروخ وهو ناصر الدين، كاموش وهو الملك فخر الدين، و أرتيموس وهو الملك شمس الدين. وبعد ذلك صار لهم ملكان تابعان لهم هما شابور الثاني، وقد دام ملكهما مئة وخمسين سنة، ويعقدون أن نسل أمرئهم منهما. كما كان من ملوكهم ((أحاب)) وملك بابل ((بختنصر)). والملائكة تنزل إلى الأرض تباعا في مطلع كل عام لتنشر العقيدة والتشريعات». (ألتونجي، ١٩٩٩م، ١٢٠ – ١٢٢).

جـ- عبادة الله والاعتقاد بيزيد: ويؤكد الأمير بايزيد الأموي بأن الأمويين اليزيدية يعبدون اللهوحده ويعتقدون بـ (يزيد بن معاوية) والشيخ عدي الاموي مؤسس العقيدة اليزيدية، وأسماء التعظيم عندهم (الله .. يزيد .عدي) (الجندي، (بد،ت، 112).

ثالثاً: (النبوة): « تعريف النبي والرسول، والفرق بينهما النبي لغة من النباوة أي الإرتفاع، فتكون بمعنى العلو والرفعة، وربما من النبا بمعنى الإخبار؛لأن النبوة إخبار عن الله عزوجل، وحي إليه من ربه، وهي أيضاً رفعة لصاحب النبوة». (ابن منظور، بد،ت، ١/ ١٦٤) مادة (نبأ)).

الرسول لغة: مأخوذ من الرسالة، وهو الذي يتابع أخبار الذي كلفه بمهام وبعثه. (ابن منظور، بد،ت، ١١/ ٢٨٤، مادة (رسل))، والفرق بين النبي والرسل:(أن النبي هو من أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، وإن أمر بتبليغه فهو رسول، ومن ذلك شاع أن (كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً). (السفاريني، بد،ت، ١/ ٤٩)).

الأنبياء والرسل في عقيدة اليزيديين:يؤمن اليزيدية عموماً بجميع الأنبياء والرسل، ولهم مكانة خاصة في

عقيدة اليزيديين، فهم يعتقدون أن جميع الأنبياء والرسل مرسلون من عند الله تعالى ولا فرق بين أحد منهم، كثيراً ما يسمي اليزيديون أبناءهم بأسماء الرسل، ومن هذه الأسماء: إبراهيم، إسماعيل، لقمان سليمان، داود وغيرها من أسماء الرسل والأنبياء التي تجدها منتشرة بينهم وبكثرة، ولكن مع ذلك فإن هناك بعض من اليزيديين الذين يحملون في أنفسهم الكره تجاه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، والسبب في ذلك هو ما لاقاه اليزيديون من البطش والتنكيل على يد بعض المسلمين في القرن الماضي وبدايات هذا القرن، ولا يعتقد اليزيدية أن الله أرسل إليهم رسولاً خاصاً بهم، ولم نسمع أحداً من اليزيديين يدّعي ذلك بل كانوا يقولون: (إنهم يتبعون نبي الله إبراهيم الخليل كما أن المسلمين يتبعون محمداً، والنصارى يتبعون عيسى، واليهود يتبعون موسى عليهم الصلاة والسلام». (سمو، ٢٠١٦، ٩٠)

رابعاً: (البعث والنشور): القيامة وما يتعلق بها:أ- النشر والحشر: النشر: هو إخراج الناس من القبور،ينظر (الأصفهاني،بد،ت، ١١٩). فالإيمان بحياة الآخرة بعد الموت ركن من أركان الإيمان ويترتب عليه جل المسائل الإعتقادية؛ لأن الإنسان يتمثل لأوامر الله تعالى ويتجنب عن نواهيه إيمانا واعتقادا بيوم الجزاء، يوم إحقاق الحق وتكريم المطيع وإهانة العاصي، ويأتي الإيمان به المرتبة الثانية بعد التوحيد قال تعالى:{ليس البرَ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن من البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين}،(سورة البقرة: ١٧٧) وصحة الإيمان متوقفة على الإيمان الجازم باليوم الآخر والبعث والجزاء، فالإيمان بحياة أخروية واجبة،قرر الشيخ عدي وجوب الإيمان بالنشر والحشر حيث قال: (وأن البعث بعد الموت حق)، (مسافر، بد،ت، ٣٠) ، وقد أجمع على ذلك أهل القبلة كلهم ، ورد الله تعالى على منكري البعث بقوله: { يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا لتبتغوا أشدكم ومنكم من يتوفي إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا }، (سورة الحج: ٥)، وقال تعالى في عرض شبه والرد عليها:{ قالوا أ إذا كنا عظاما و رفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديداً، قل كونوا حجارة أو حديد أو خلقاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا }،(سورة الإسراء: ٤٩- ٥١)،(الدوسكي، ٢٠٠٢، ٢٢٨، ٢٢٩).

ب- العرض والحساب: قال الشيخ عدي: (وأن الحساب حق) ،(مسافر، بد،ت، (ق٩٣ ب)) قال تعالى: { فأما أوتي كتابة بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابة وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا }،(سورة الإنشقاق: ٧- ١٢).

وروى البخاري في صحيحة عن عائشة (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك)،(البخاري، ١٤٢٢ه، ٨/ ١١٢، برقم (٦٥٣٧). فقلت يا رسول الله أليس قد قال تعالى: { فأما من أوتي كتابة بيمينه فسوف يحاسبا يسيرا}، (سورة الإنشقاق: ٧، ٨) فقال (ص):(إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب)، (البخاري برقم ٦٥٣٧) (الدوسكي،٢٠٠٢، ٢٢٩)

ج- الحساب: وتذكر تيلي أمين اليزيدية يعتقدون بأن الأورواح تحاكم بعد الموت أمام سبعة قضاة، فمن زادت حسناته على سيئاته فهو من النوارين، ومن تعادلت حسناته وسيئاته يوضع في مكان يسمى (رقنه خ) لا يعذب فيه ولا يثاب، أما من زادت سيئاته حسانته فإنه يعود ممسوخاً على هيئة خنزير أو قرد أوثعبان». (جريدة التآخي البغدادية، ١٦/ ٩/ ١٩٧٤).

«ويعتقد اليزيدية بالحشر والنشر بعد الموت بان ذلك سيكون في قرية باطط المسلمة في جبل سنجار وحيث يوجد قبر الشيخ سيباطي وفي وسطها حجر كبير منحوت على شكل كرسي، يعتقد اليزيديون إن عدي بن مسافر سيجلس عليه ويضع عنده موازين القسط والعدل للناس، ومن الشيخ عدي سيأخذ جماعته يوم القيامة ويخلصهم من النار ويدخلهم الجنة». (الجندي، ٢٠١٦، ١٢٣).

د- دفن الأموات:بعد أن يتم الميت يحشون جميع منافذه بالقطن ويدفنونه نحو المشرق، ويكثرون من الخيرات والصدقات على روحه في اليوم والثاني والثالث والسابع والاربعين من وفاته ويذبحون عدداً وفراً من الغنم والبقر ويتصدقون بها على الفقراء والمعوزين .

ومن السنن المتبعة أن يكفن بنسج بلدي ويحرمون نسيجا غيره ، إلا أنهم أخذوا يتركون هذه العادة لعدم تمكهم من الحصول على النسيج البلدي الذي قل عمله واستعماله والعادة عندة اليزيدية في سنجار ان يقصوا ذوائب المتوفي رجلا كان او امرأة ويعقلونها على قبره الى أن تبلى ، والفتاة التي في سن الزواج ، او قد تزوجت حديثا ، يلبسونها أفحر ملابسها ، وبعضهم يضعون عليها حليها ويدفنونها ، ويكثرون من إطلاق البنادق عند توديع الميت مقره الاخير إذا كان من ذوي له فراشا في قبره. (الدملوجي،١٩٤٩، ١٧).

ه- العادة بعد الدفن: إذا كان المتوفي من ذوي الاعتبار والوهاجة، يصنعون له ممثالا من الأعوداً يلبسونه أفخر ملابسه ويجلسونه في محل مرتفع ويجتمعون حوله، ويرتل القوالون أنا شيدهم أمامه، والنساء يلطمن وجوههن ويندبنه بأغانيهن الشيخة ويعددون محاسنه إلى إن تنقضى ثلاثة أيام. ويزروه ذووه من وقت الى آخر ويبكون عند قبره. وللميت حرمة كبيرة عندهم، ولكن بعد أن عزاؤه لا يبكونه كثيراً، وإذا ذكروه، ويذكرونه بالترحم عليه كما هو جار عند الإسلام. وفي ليالي الأعياد والمواسم يصنعون له طعاما ويذهبون به الى قبره، فيضعونه عليه ويعودون. (الدملوجي،١٩٤٩،١٧).

المطلب الثاني: العبـــادات وأركان دينهم :

١-الصلاة: وككل دين سماوي أو بشري أخذت اليزيدية لنفسها بعض العبادات والطقوس وفرضها على أتباعها وكانت أول هذه العبادات الصلاة»فمن أسس الديانة الزرادشتية، -أصحاب زرادشت بن بورشب ، وزعموا أن الله عز وجل خلق من وقت ما في الصحف الأولى، وأنه جعل روح زرادشت في شجرة أنشأها في أعلى عليين، وأن النور والظلمة متضادان، وقد أتبعه الملك بشتاسب، وقهر الناس على اتباعه، وبنى في عهده بيوت النيران». (الشهرستاني، ١٩٨٤، ٢/٧٧). و(الخطيب، بد.ت، ٤٢). تقديس العناصر الطبيعية الأربعة: النار، الهواء، الماء، والتراب. فلم يكن يسمح بتدنيس هذه العناصر الأربعة بوجه من الوجوه. وقد أو كل أمر عنصر من هذه العناصر الكبرى إلى ملاك من الملائكة.

وفي العقيدة اليزيدية تحتل تلك العناصر أيضا مكانة مركزية، فقد جاء في « مصحف رش « أن الرب نزل « في أرض القدس، وأمر جبريل بجلب التراب من أربع زوايا الدنيا فجاء بتراب وهواء ونار وماء، فخلق من كل هذا آدم الأول وجعل فيه روحا من قدرته ..» ((مصحف رش))، وإذا كانت الزردشتية، وهي الأم الأولى لليزيدية جعلت النار شعار ورمزاً لهاً، وكان زرداشت نفسه يتلو الصلوات أمام النار: «إلى من تريد أن أوجه عبادتي .. إلى نارك، بجعل القربان لها من التمجيد « .. إلخ، فإن اليزيدية تتوجه بصلواتها إلى الشمس المجسدة المرئية لقدره الرب المقدسة؛ لأن الزرداشتية واليزيدية المتفرعة أساسا عنها، كلاهما تعدان النار والشمس تجسيدا رمزيا للإله الأعظم.(الجراد،١٩٩٥؛ ١١١).

ب- كلمة الشهادة: أول من أضاف إلى الشهادة التي ينطق بها المسلمون هو الشيخ حسن، فاضاف اسمه بعد اسم النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يتشاهدون بقولهم: لا إله الا الله ، محمد رسول الله، شيخ حسن شيئ الله .وهذه الصيغة لا تخرجهم عن الاسلام، فقد نجد مثلها عند المغالين من اتباع الطريق القادرية، ثم نجدهم بعد هذا ينطقون بصيغة أخرى فيجعلون الشيخ عدي هو الله – كما في نفس الصحيفة، وهو شرك بالله كان من كثرة مغالاتهم في الشيخ عدي.أما اليوم فلا نرى اثراً لكلمة الشهادة عندهم.(الديوجي، ١٩٧٣م، ١٦٥).

كلمة الشهادة عند الايزيدية حالياً (باللغة الكوردية): خودىَ ئيَكة، خودىَ ئيَكة، يىَ بىَ شريكة

يىَ بىَ هةظالة.يا خودىَ نة تو ذ كةسىو نة كةس ذ تةية . خوىَ يىَ تة نة تة هةظالة

نة داية ، نة باية ونة كالة

بيَى تة هةموو تشت يى بةتالة .

يا خودىَ توو خودانىَ

شةظ و روذايى .

يا خودىَ هةر توويى هايى

اجعل التائات المربوطة هاء في النصوص الكردية

هةر توويى لايقى مةدح وسةنايى. ينظر(ئێزدياتی: وانة بوَ فێر خوازێن ئێزديا ، خدر بير سليَمان، ريَزا ئيَكىَ، (وزارة التربية-أربيل، ١٩٩٩، ٥-٦). الشهادة الدينية: فرض على كل إيزيدي، عليه أن يتشهد هذه الشهادة قبل النوم:» الله هو هو، لايأكل ولا ينام، شهادتي وإيماني باسمه وملك طاووس تكون يقيناً، استشهد أن الله وحده، والملك طاووس بحق حبيب له، في مقلوب و(مركةهـ) يصلون، سلامنا على لالش، ومقلوب (مركةهـ)، قديماً أزواج القبَب في ذلك مقام مكان الايزيدية، يقصدون مزار الشيخ هادي للعبادة والسجود، السلطان (ئيزي) ملكي، والملك طاووس شهادتي وإيماني، العين البيضاء فتحي، الكهف المغار و زمزم حجي، قبله (بدور) قبلتي، السلطان شيخ هادي ملكي، شيخ شمس الدين مذهبي، نوري عيني، سيدي، شيخي، ومربي، وصاحبي، الحمدلله من أتباع الشيخ هادي، ميزونا عن الكفار والرافضين، جعلونا من نصيب المتعبدين، مجيء ممنون للابراء، ميزونا عن الكفار والخنازير، جعلونا من نصيب الشيوخ والساج، ممنون من المنة، ميزونا عن الكفار والشريعة، جعلونا من نصيب شيخ السنة، إذ جعلنا بزيديينَ، من خواص السلطان (ئيزي)، نحن بشعائرنا وطقوسنا راضون، نحن ناقصون والكمال للهِ». (سليمان، ئيزدياتي، ٦١-٧١).

وقت الصلاة وكيفية أدائها: يبدأبعد ظهور الشمس بـ ٥ الى ٠١ دقائق يبدأ صلاة الصبح، في بداية غروب الشمس يبدء صلاة العصر أما الصلاة العشاء فهي قبل النوم، كيفيتها: نغسل وجوهنا ونلبس قبعة ونتجه نحو الشمس ونلصق القدمين ونضع اليد اليمنى على اليد اليسرى ثم ندعوا. (دناني، الالقاء في ٨١/ ٣/ ٢١٠٢).

١-صلاة الفجر «باسم الله يزدان المقدس الرحيم الجميل، إلهي لعظيمك ولمقامك ولملو كيتك، يارب أنت الكريم الرحيم الإله، ملك الدنيا، مملكة الأرض والسماء، ملك العرش العضيم، يا رب إنك أزلي قديم،يا رب إنك حتى الإبد أمنية الروح، يا رب إنك ملك الأنس والجن، ملك الكرسي والعرش. يا رب إنك الصمد صاحب العطف، يا رب إنك أنت الصمد الحي المجيد، الواحد القيوم ، إنك أنت الجدير بالمديح والثناء، يا رب إنك رب السماء رب الشمس والقمر، رب الأنهر والديان، يا رب إنك رب العطاء،يا رب أنت لنا وأنت المدد، أنت الصدي، أنت اللون، أنت الصوت، أنت المقبض. يا رب إنه لا يدري أحد كيف أنت ؟ يا رب ! أنت خالق الحوت ومعطي القوت، أنت الحلم والملكوت. يا رب أنت خالق الفقراء والملوك.يا رب أنت الدائم الموجود. أنت دائم الوجود. أنت دائم الوجود. (دناني، الالقاء في ٨١/ ٣/ ٢١٠٢).

٢- صلاة الإشراق:تقرأ فيها «باسم الله يزدان الرحيم الجميل.يا رب! أنت موجود وأنا معدوم،أنت غافر الذنوب الإله الحق مالك الكم والكيف. لا قامة لك لكنك رفيع. لا صوت لك لكن صوتك معروف. مكانك في كل مكان. أنت خالق العالم كله. أنت الذي وهبت آدم. أنت الذي خلقت الموسم. أنت لا تتكلم يا رب كما نتكلم نحن. ولا تعمل مثلما نعمل.أنت ولي فرض الصلاة يا رب. إنك تميز روحا عن روح وأنت تنتزع الأرواح من الرؤس. أنت لست قليل الإدراك مثلنا نحن. إنك توحي للأرواح فتحل بالأجساد. يا رب إنك أنت الإله. أنت الملك أعلم العلماء، ملك الملوك، لا تأكل ولا تنام ولا تصيح. أنت رب الحرم و رب الحجاب. مكانك في كل مكان. أنت الإله وأنا المبتلي بالأسقام إنك تشقي المرضى لأنك كفؤ للمدح والثناء. لا يعرف أحد كيف أنت ... إلخ.»(دناني، الالقاء في ٨١/ ٣/ ٢١٠٢).

٣- صلاة الأموات:ومقطفات منها «يا ابن آدم المسكين، يا ابن آدم الفقير ما هذه الدنيا الإ دار للسكارى، إنها مثل حلم الليالي. مثل الفلك مثل ظل الأشجار يلقي كل يوم جديداً .. أين سليمان الحاكم ؟ أين بلقيس التي ذاع اسمها ؟ لك البقاء (يارب). إنهم تركوا الدنيا .. أين درويش حامل المسبحة والوقاص ؟لك البقاء (يا رب) ..يا ابن آدم لا تكن طعاماً في هذه الدنيا، لا تجمع المال والذهب جمعاً، لم تدم الدنيا حتى لرسول الله ..أين حمزة؟ أين علي ؟ أين الأولياء؟ أين الأنبياء ؟.. يرقدون في قبورهم كالمومياء ..ألوف الحسرات والويلات والثبور على عدم خلود ذوي الأخلاق الفاضلة والشفاه المعسولة لكي يحدثونا. لتنهمر دموعنا بغزارة، فالألم والبكاء لا يفيدان والكفن والقبر هما المكتوبان لنا ..(إلخ). (دناني، الالقاء في ٨١/ ٣/ ٢١٠٢).

كما أن ليس لهم صلوات عمومية (جماعية)، إنما لهم صلوات خصوصية. وهم لا يسومونها صلاة؛ لأن الصلاة عندهم محرمة. ومن هذه الصلوات صلاة الشروق، حيث ينهض اليزيدي عند شروق الشمس، ويتجه

نحوها حافيا، ويخر راكعا على وجهه ثلاث إكراما للشمس. ويفضل أن يفعل ذلك في مكان خال يؤدي فيه واجباته براحة وهدوء واطئنان بال. ويدعوا ربه في صلاة الشروق بكلام مزيج من العربية والكوردية والفارسية، وهو : (آمين آمين الله، تبارك الله أحسن الخالقين. بهمة شمس الدين، ناسر دين، سجادي، شه شمس الدين، قوة دين، قديم البان قديم،سلطان شيخ آدي. تانج أول، هاته آخرين خبرت بدن شروي كرين، حق الحد لله رب العالمين، مشي قده نكه، بهره إيزيد، أشكر وبختان، هفتي دو ملت، هفتي هزاز خليفة، صبر وستر ره طريق، عقل وفهم، أوركان، راستي، نالسي، حياء إيمان، باشه شمس، عليك السلام).

ولقد سمع السيد غضبان اليزيدية فأكتبه أحد المرشدين، وعرضه على شيوخهم فصدقوا وأكدوه . ولهم أدعية عده للصباح، منها دعائهم كل صباح :((آمين آمين الله الأولى النبين الخادمين. يا الله، يا دايم يا غفور، يا موجود، يا فتاح، يا مدبر الكون، يا ساتر، يا أمدين، يا شمس الدين يا فخر الدين يا سجادين، يا ازرائيل، يا جبرائيل، يا شمخائيل، يا ميكائيل، يا دردائيل يا إسرافيل، يا رب أنت تبارك الدين. يا رب على شانك، على مكانك، على سلطانك، على عظمتك أدعوا وأسجد. ما لنا غيرك، يا قايم بن قوم قرجمي. أنت دوامي. أنت موجود. أنت معبود، أنت خداي، نوري نور الله)) (دناني، الالقاء في ٨١/ ٣/ ٢١٠٢).

٢-الصوم:قال (شمو قاسم دناني): «نصوم لربنا (ئيزي)، ئيزي اسم من أسماء الله، نصوم ثلاثة أيام (الثلاثاء والأربعاء والخميس) هذه الأيام الثلاثة من الأسبوع الثالث من كانون الأول من التقويم الشرقي ويوم الجمعة يصبح عيداً، في مقدمة الصيام تنير الدنيا وفي آخر الصيام تظلم الدنيا، وقد حدد في الساعة (٥:٠٨) دقيقة يكون الفطور، هذا الصيام يكون في شهر (٢١) بين (٢١/٢١) إلى (٨١/ ٢١) من كل سنة». (دناني، الالقاء في ٨١/ ٣/ ٢١٠٢).

الصوم عبادة يطهر الله بها القلب ويزكي النفس كغيرة من العبادات. والله غير محتاج إلى هذه العبادات لذاته، ولكن لتطهير القلوب،والصوم عندهم نوعان هما: صومي عمومي وصوم خصوصي، أو هو: إخضاع النفس والجسد للإختيار لمعرفة مدى إيمان الفرد وإخلاصه للتعاليم الربانية، وذلك بعدم الانقياد لأوامر النفس الشهوانية التي ترغب وتلهث وراء الملذات.. فهو أقدم بل وأعظم امتحان للإنسان.. مثلما قيل.(شرو، ٢٠١٠، ٧١). وهم يعتقدون بأن شهر رمضان كان أصم. فلما فرض الله الصوم المسلمين أمر اليزيدية به كذلك، ولكن باللسان الكردي، فقال لهم: ((سي))، ومعناها بلغتهم ثلاثة لا ثلاثون والتي هي ((سه)) ينظر(بالمناسبة إن اللغة الفارسية هنا عكس الكردية، فثلاثة بالفارسية سته، وثلاثون سي) ولما كان شهر رمضان أطرش فقد فهم الثانية مكان الأولى، لهذا فاليزيدية يصومونه ثلاثة أيام صحيحاً، والمسلمون يصومونه ثلاثين يوما خطأ، ينظر(كلام إسماعيل بيك جول: ٩٦) ! وهي الأيام الثلاثة (الثلاثاء والأربعاء والخميس) من شهر كانون الأول الشرقي، يعني أقصر أيام السنة، يصومونها من الصباح إلى المساء. ومنهم من يقول : «إنهم يصومون ثلاثة أيام وهي تعادل ثلاثين يوما، أليس الله هو القائل، {مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا }،(سورة الأنعام: ١٦٠) وهذا يدل على اعتقادهم بكثير مما ورد في القرآن. وهذا هو الصوم العام.

أما الصوم الخاص فهو ثمانون يوما. والورع منهم هو الذي يصوم نصفها في ٢٠ كانون الأول الشرقي، ونصفوها في ٢٠ تموز الشرقي. ويذهب الرؤساء الدينيون أربعةَ أربعة إلى مقبرة الشيخ عدي، ويصومون هناك ثلاثة أيام، وهي بقية الأربعين يوما، ثم يعودون إلى قراهم ليضموا بقية الصوم.

وهم يرون أن المرء إذا نام وقد نوى الصيام، وأحضر إليه أحدهم طعاما في صباح اليوم التالي، فإنه يأكله ويظل صائما، ولا يحتاج إلى ثانية. وآداب صومهم ومبطلاته شبية بصوم المسلمين تقريبا. ومن عاداتهم أنهم يفطرون على خبز وملح. وفي أيام شهر رمضان يتظاهرون بالصوم مراعاة للمسلمين.(ألتونجي، ١٩٩٩م،١٣٧).

ولليزيدية صومان :صوم العامة، وصوم الخاصة، فصوم « صوم يزيد» أو «صيام اليزيد». وهو مفروض على كل يزيدي تجاوز الثلاثة عشر عاما ويقع في أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس من الأسبوع الأول من شهر كانون الأول الشرقي من كل سنة – أي في أقصر أيام السنة – فينقطع اليزيدي، طيلة هذه الأيام الثلاثة المتتالية عن الأكل، والشرب، والتدخين، من الصباح إلى المساء. ويكون يوم الجمعة الذي يعقب أيام الصوم

الثلاثة (صوم يزيد أو صيام اليزيد) عيدا، يطلق عليه «عيد الأزدي ». وهناك صيامان آخران،لكنهما غير إلزاميين؛ وهما: «صيام الشيشمس»، أي الأسبوع السابق لصيام اليزيد. وصيامه ثلاثة أيام أيضا، وهي أيضا الثلاثاء والأربعاء والخميس، ويكون يوم الجمعة بعدها يوم « عيد الشيشمس ». أما الصيام الآخر وهو غير إلزامي أيضا، فإنه في الأسبوع الذي يلي « عيد اليزيد » ويسمى « صيام الخدان»، الذي يكون – كالعادة – في أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس، وتتوج بـ « عيد الخدان » يوم الجمعة. وعليه يجب أن تكون الصيامات الثلاثة في أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس، بينما يجب أن تكون أعيادها في أيام الجمعة حصرا. (حسو، ١٩٩٢، ٨٦- ٨٧).

أما لماذا أصبح صيامهم المفروض (صيام اليزيد) ثلاثة أيام فقط، فإنهم يرون قصة مفادها أن الحكم الذي نزل في «الكتاب المقدس » بحق الصيام، كان مجملا لم يفسره الناس وفق نصه، فقد نزل باللغة الكردية « سه روز» أي ثلاثة أيام، سي روز» أي ثلاثين يوماً كما توهمه المسلمون. (الحسني، بد.ت، ٨٠).

فاليزيدية يعتقدون بأن « الكتاب المقدس» هو أصل لجميع الشرائع والأديان التي جاءت من بعده،» وأنه جاء باللغة الكردية لغة الله التي كلم بها آدم دون غيرها من اللغات».(إسحق، ١٩٣٢، ٩). وقد يذهب اليزيدي إلى أبعد من ذلك أحيانا، فنرى أن الآية الكريمة: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثلها }،(سورة الأنعام: ١٦٠) تنطبق على هذا التفسير، فهو يصوم ثلاثة أيام باعتبار أنها تجزي عن ثلاثين يوما.

أما صوم الخاصة (أو صيام الاختيارية أو صيام المشايخ وأهالي الدين، كما يطلق عليه درويش حسو، فهو عبارة عن ثمانين يوما. يصوم رجل الدين نصفها منذ العشرين من شهر كانون الأول الشرقي، والنصف الثاني منذ العشرين من شهر تموز الشرقي. ففي هاتين « المربعانيتين» يذهب الرؤساء الروحيون إلى مرقد الشيخ عدي (عادي / الشيخادي) في « الشيخان »، فيصومون ثلاثة أيام ثم يعودون إلى قراهم ليتموا صيام أربعين يوما، ولكنهم قلما يصومون هذه المدة؛ لأن الصائم إذا بات على نية الصوم، وقدم إليه أحد في الصباح طعاما ما فأكله، أصبح في حل من هذه الفريضة، أو من إتمامها. ويمنع على المتدين الصائم (طيلة كل مرحلة من مراحل صيامه) معاشرة زوجته، بل إنه حتى الاستحمام يمنع عليه، ما عدا غسل اليدين والوجه والرجلين». (حسو، ١٩٩٢،٨٧)

117

ويقول درويش حسو: «إن الواجب يقضي بأن يقدم المتدين اليزيدي ضحية انتهاء العشرين يوما من الصيام (فهو يؤكد أن صيام الشيوخ ورجال الدين أربعين يوما وليس ثمانين يوما). ويسمح له كذلك بغسل جسده غسلا تاما في ذلك اليوم، أي بعد انتهاء المرحلة الأولى من صيامه .وفي نهاية المرحلة الأخيرة من صومه يتوجب عليه أن ينحر ذبيحة أخرى، يدعوا إليها المشايخ والضيوف وينهي بذلك صيامه».(حسو، ١٩٩٢،٨٧).

٥-الحج:لليزيدية «كعبة يحجون إليها ويخفون بها، في مواسم خاصة من السنة وهي مرقد « الشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري » بالقرب من قرية « عين سفيني » مركز قضاء « الشيخان » بمحافظة الموصل العراقية. حيث تؤكد أغلب الروايات والمؤلفات والدراسات حول اليزيدية، أن قدسية جبل «لالش» آتية من المرقد المذكور، الذي ينظر إليه اليزيديون، كما ينظر المسلمون إلى مكة، إن لم يكن أكثر من ذلك. في حين أن بعض الدراسات الأحدث عهدا، وخصوصا تلك التي وضعها باحثون يزيديون، تؤكد أن قدسية «اللالش » إنما جاءت من كونها مهد نزول الملك طاووس على الأرض لأول مرة في تاريخ البشرية، ويقال إن الملك طاووس نزل في يوم الأربعاء من أول شهر نيسان (في وادي لالش)، ولهذا أصبح ذلك المكان محجاً لهم ، وشملت القداسية نبع « الكانياسبي» (أو « ماء الزمزم كما يطلقون عليه). وقد ازدهر هذا المكان مجدداً بعد أن اتخذه «الشيخادي» مقراً له، حيث باشر منه تطوير وتجديد العقيدة اليزيدية وذلك بعد مرور حوالي ١٥٠٠ عام على وفاة زرادشت مؤسسها الأول». (حسو، ١٩٩٢، ٨٨). وفي منطقة اللالش مراقد ومزارات لأولياء اليزيديين وشيوخهم (وملائكتهم بحسب تعبير درويش حسو) لذلك يعتقد اليزيديون « أن اللالش أقدس نقطة على وجه الأرض. ويقال بأنه هو الجنة على وجه الأرض؛ لأن اللالش المقدس (لالش النوراني) في السماء واقعة مباشرة على اللالش الأرضي ».(حسو، ١٩٩٢، ٨٨). ولهذا يهرعون إليه في موسم «الحج»، الذي

يبتدىء من اليوم الثالث والعشرين من شهر أيلول الشرقي «٦ تشرين الأول الغربي « وينتهي في اليوم الثلاثين منه « ٣١ تشرين الأول الغربي «، فمن لم يزره ولو مرة واحدة في حياته، فهو كافر في نظرهم (وفق أغلب الروايات)، كبيراً كان أم صغيراً، قرب مسكنه أو نأى». (الحسني، ٢٩٩١، ٣٨). غير أن الباحث اليزيدي درويش حسو يقول : إن بداية موسم الحج اليزيدي تكون في الأسبوع الأخير من شهر آذار الشرقي وينتهي في يوم عيد رأس السنة، وهو عيد الملك طاووس أيضا، وذلك في أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي، الذي يقع عادة في ٤١/٣١ من شهر نيسان الميلادي. ولكن بسبب الازدحام الشديد في الأسبوع في اللالش؛ ونظر لأن رأس السنة (عندهم) يحتفل بها بشكل واسع، حيث يتوافد عشرات الالآف من اليزيديين من أطراف العالم كافة إلى هذه «الأرض المقدسة «، فلذلك قررت الزعامة اليزيدية في القرون الوسطى السماح بإقامة شعائر الحج في فصل الخريف أيضا، وذلك في عيد يسمى» جماعية شيخادي « في الأسبوع الأول من شهر تشرين الملادي – كما مر معنا ـ. ومن ناحية أخرى، يؤكد الباحث نفسه (أي درويش حسو) أن فريضة الحج إلى لالش تقع على عاتق اليزيدي، الذي تسمح له ظروفه بذلك، أي « من استطاع إليه سبيلا، أما اليزيديون الذين لا يستطيعون زيارة اللالش، فبإمكانكم تقديم أضحية عندما يزورهم الطاووس)، وإن هذه الذبحية المقدمة للطاووس هي بمثابة زيارة اللالش المقدس؛ لأن جوهر الحج ليس اللالش فحسب، بل زيارة مقر الملك طاووس هناك، وتقديم الأضاحي والقربين تعظيما له. وإذا لم يتمكن اليزيدي من القيام بزيارة لالش، فإنه لا يصبح كافرا،بل يظل مؤمنا مثله مثل من زاروا اللالش، شرط التضحية من أجل الطاووس المتجول، (حسو، ٢٩٩١، ٩٠ ـ ١٩) المناسك والشعائر، التي يقومون بها في هذا الحج، الذي يسمونه « عيد الجماعية» فسنتحدث عنها في الفصل الأخير من هذا الكتاب، المخصص للأعياد اليزيدية «.

وينقل أحد الباحثين الذرعية التي جعلت اليزيديين يختارون هذا المرقد محجا لهم من دون مكة المكرمة، حيث يقولون: إن العلماء والنبلاء،والمتمولين، حتى العوام كانوا يقصدون عديا في زوايته في «لالش « أو ليلش» في مصادر أخرى كمعجم البلدان لياقوت الحمودي، لينتفعوا بارشاداته الدينية، ويستمعوا إلى نصائحه الأخلاقية، ولما كان الغرض من حج بيت الله {ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ..}(سورة الحج:٨٢).. وقد شهدوا هذه المنافع في حجهم إلى زاوية الشيخ عدي (الشيخ عادي، هادي، أو الشيخادي كما يسميه اليزيديون) ، وبالتالي فقد انتفى الغرض من حج بيت الله الحرام !! الحسني، ٢٠٠٢، ٣٨ـ ٤٨). وفي كل الأحوال يتوجب على كل يزيدي يحج إلى لالش «المقدسة»، أو يقصد أحد المزارات والمراقد اليزيدية الأساسية (الواقعة في لالش أو الشيخان أو سنجار) أن يغتسل اغتسال دينيا ضمن شعائر خاصة ومحددة. وفي هذا الطقس يستوي اليزيديون مع غيرهم من حجاج الديار والأماكن المقدسة من ديانات وطوائف ومذاهب العالم المختلفة» (الجراد، ٥٩٩١، ٠٢١).و»لهم كعبة يقصدونها للزيارة، ويتحلفون بذلك في مواعيد محددة من السنة. وكعبتهم هذه هي مرقد الشيخ عدي قرب عين سفيني وهي مركز منطقة شيخان في الموصل. ويقولون إن جبل لالش الذي مثل مكة التي يقصدها المسلمون. وهي إن لم تكن أعلى منها فليست بأقل نها. ويختمون موسم الحج من يوم ٥١ أيلول الشرقي (٨٢أيلول الغربي) وينتهي في اليوم العشرين (٣تشرين الأول الغربي). وهو فرض على كل يزيدي مهما كانت سنة وأينما كان ، ويضمون في الشراب والطراب.ويرون أن الشيخ عدي ذهب لزيارة مكة مع الشيخ عبدالقادر الكيلاني، وبقي هناك أربعين سنة، ثم دعاه الملك وتشبه بصورته. وتجادل معه أهل مكة، وما قلبوا وصيته. ولما يئس منهم ذهب إلى السماء وبعد ذلك اعتبروه وقدروه وجعلوا بيته مزارا، يجب أن يزوره كل يزديزي مرة الملك طاووس فهو كافر. (التونجي، ٩٩٩١،٩٣١- ٠٤١)

٨-**الزكاة (لأعمال الخيرية):**حول مسألة «الزكاة» كفرض ديني يزيدي توجد رؤيتان؛ الأولى ذكرها الباحث العراقي السيد عبد الرزاق الحسني نقلا عن كتاب ألفه أحد شبان «بعشيقة» (بعشيقا) من اليزيديين)، وفيه النسب والحصص المتوجب توزيعها على الفئات الدينية ولاجتماعية. وكان السيد الحسني في زيارة للمؤلف في ٨١نيسان وكان ال»بابا الشيخ» هناك أيضا فأيد صحة ما كتبه ذلك الشباب. غير أن الشيخ اليزيدي حسين بن الشيخ ابراهيم البحزاني أنكر هذه النسب والحصص، وقال في رسالة للسيد الحسني: «إن الزكاة عند اليزيدية تعتبر خيرات ، كما هي عند المسلمين ، ولا توجد أبدا نسب معينة للشيخ والبير والكوجك والفقير والشاب اليزيدي الذي ألف كتابا لا يمكن الأعتماد عليه لأنه غير مثقف : ثقافة دينية بالطبع.

المهم (في هذه الرؤية والمفهوم) أن اليزيديين يسمون الزكاة رسوما، وهي تختلف عما هي عليه عند المسلمين اختلافا كبيرا؛ حيث تعد فرضا واجبا وركنا من اركان الأسلام الأساسية، وهناك آيات واحكام قرآنية وفقهية (بحسب لمذاهب) تعالج كيفية أقذها وتأديتها وصرفها وتوزيعها. ومن تلك الأيات قوله تعالى: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليهم حكيم } (سورة التوبة: ٠٦). وقد وردت فريضة الزكاة بالصلاة في أغلب الايات القرآنية التي كانت تطالب المؤمنين « بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة «. ولا مجال ولكن أهم ما ذكره السيد الحسني يتخلص في أن المريد ملزم بدفع نسبة معينة إلى شيخه في كل سنة (من غلال أملاكه)، ويتوارثها الأبناء عن آبائهم. فللشيخ عشرة في المئة من غلة أملاك مريديه وحاصلاتهم الزراعية،›› وللبير « (البير) نصف هذه الحصة في المئة ٢٠٥ في المئة أي نصف ما للبير وللفقير نصف ما للمربي، وللقوال نصف ما للفقير، أي خمسة أثمان في المئة، ولا رسم للكواجك على المريدين، أي أن المريد يصرف إلى رؤساته بالروحين ٩١/٥٧٣في المئة من دخلة العام، في كل سنة، مضافا إلى الضرائب التي يدفعها إلى الحكومة المحلية.(الجراد، ٥٩٩١،١٢١).

ومنهم من قال: يختلف مفهوم الزكاة عندهم عما هو في الإسلام .فهي عندهم ضرائب دينية. ويقولون: إن الشيخ عدي رأي في زمانه أن الشيوخ والرؤساء الدينيين كانوا مختلفين فيما ومخاصمين. وكان اختلافهم حول مزارعهم وأملاكهم وتنمية أموالهم. فباشر ببث روح الفضيلة بينهم ، وبإبعاد الجشح والطمع عنهم، حتى وفق إلى تزهدهم بالدنيا وما حوت من زائل، وتوجيه أنظارهم نحو الآخرة. وسرعان ما تنازل الشيوخ والرووساء عن أموالهم لمريديهم. وفرض الشيخ عدي على المريدين سهما من عائداتهم، بحيث يدفع الواحد منهم مقدرا من غلاته للمالك الأصلي السابق، وهو ذلك الشيخ فغدا الدفع بمثابة الإرث، أو الضربية الثابيتة. وفرض على كل مريد أن يدفع للشيخ عشر محصولة، ويدفع للبير نصف حصة بير، وللفقير ثلاثة أرباع السهم، وللكوجك سهما، أي على المرء أن يدفع لرجال دينية ٩١,٥٢٪ من محصولة السنوي، بالإضافة إلى دفعات أخرى.

وهم يدفعون صدقات حين تمر بهم الساحق (كما سرى) وحين يبيعون محاصيلهم ويربحون يعطون من أموالهم القوالين والمشايخ وغيرهم خيرات باسم الملائكة. وهؤلاء يقبلون هداياهم ويرجون الله إدخال المتصدقين الجنة. (الجراد، ٥٩٩١، ١٢١).

الخاتمة

: لقد توصلت من خلال بحثي حول اليزيدية الى النتائج التالية

-اليزيدية كدين: إعتقاد قديم كوردي في كوردستان ظهر هذا المعتقد وشعائره ممتزجة بأجواء كردستان وطبيعتها كردستانية لو بحثت في أنحاء العالم أن اليزيديين كانوا في كردستان ولا أحد منهم أستوطن غيرهم. هل هذا صحيح؟ أعد النظر فيه مرة أخرى والديانة استقت من طبيعة ومن أفكار الإنسان نشأ، والإنسان بفكره حلل الوجود فعرف وجود الله والملائكة.

-ينتشر اليزيديون في انحاء كثيرة من العالم ، ومواطنهم الاصلية موزعة بين العراق وسوريا وتركيا وإيران وجورجيا وأرمينيا ، إن الأغلبية السابقة من اليزيديين يعيشون في كوردستان العراق وخاصة في المنطقة الشيخان .

- سبب تسمية هذه الطائفة ب››اليزيدية‹‹. فمثلا ذكر أبو الفتح الشهرستاني في كتابة الشهير «الملل والنحل »، وفي معرض حديثة عن «فرق الخوارج اليزيدية››، أنهم أصحاب يزيد بن أنيسة الذي قال يتولي المحكمة الأولى قبل الأزراقة ، وتبرأ من بعدهم إلا الاباضية فإنه يتولاهم. وزعم أن الله تعالى سيبعث رسولا من العجم، وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة. ويترك شريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ويكون على ملة الصائبة المذكورة في القرآن .

-يؤمن اليزيديون بعام الملائكة وخاصة الملائكة السبعة ، كما يؤمنون بحدوث العالم ، وأنه ليس أزلياً، وأن

الله هو الذي خلق الكون من الدرة البيضاء، وساعدة في ذلك الملائكة السبعة.

-لليزيديين الكثير من الصفات والعادات النبيلة ثل :إكرام الضيف، والصدق، وإغاثة الملهوف،وغير ذلك.

-اليزيدية يؤمنون باليوم الاخر والحساب، والثواب، والجنة والنار.

-اليزيدية يؤمن ببعث جميع الرسل ويحترمون جميع الأديان الاخرى .

-لليزيدية عبادات وطقوس قولية ، وفعلية متعلقة بأزمان وأماكن مختلفة من دعاء وصلاة وحج وصيام وزكاة ، وكذا لديهم محرمات كثيرة لايجوز لليزيدي أن يقترفها ، كتغير الديني أو التنقيص من المقدسات ، والزنى ، والرباء ،والغبة ...ألخ .

المصادر والمراجع

- إبن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الرئاسة العامة للحرمين الشريفين، طبع مجمع الملك عبد العزيز.٢٠٠٤م

- إبن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير وأخرون، دار صادر، بيروت، ط٣،١٤١٣هـ.

- أحمد بن حسن المعلم القبورية في اليمن ، دار ابن الجوزي،ط١، ١٤٢٧، .

.أحمد تيمور، اليزيدية ومنشأ نحلتهم، ، القاهرة، ط1، 1347 هجرية -

- آزاد سعيد، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، المكتب الإسلامي، هذا الكتاب كان في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف الى كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت سنة ١٩٩٩م ، وقد حاز بها على شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً.

- الأصفهاني ، العلامة الراغب ، تحقيق: عدنان داودي مفردات ألفاظ القرآن ، دار القلم،ط٤، ٢٠١٥م

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

- البغدادي، الفرق بين الفرق، عبدالقاهربن طاهر الإسفرايني ، الطبعة الثانية، بيروت، دار بتراء، ١٩٩٦م.

- الجرجاني، ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ)، التعريفات دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

- الجندي محمود ماهي اليزيدية،؟ ومن هم اليزيديون،.مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٧٦.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- الحسني، عبدالرزاق، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، مطبعة العرفان- مكتبة صيدا، ط٧، ١٩٥١م.

- الحموي، ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

- الحميري، المؤرخ العلامة جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة ، النسبة إلى المواضع والبلدان، أبو ظبي، مركز الوثائق والبحوث، ٢٠٠٤.

-الدوسكي،أنس محمد شريف، أتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري من العدوية إلى اليزيدية،أطروحة قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية، أُصول الدين من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الجنان في لبنان لنيل شهادة الماجستير.

- الدكتور خليل جندي، الايزيدية والإمتحان الصعب، ، منشورات آراس، الطبعة الاولى، ٨٠٠٢.

- الدكتور سامي سعيد الأحمد ، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، ، بغداد، ط١، ١٧٩١.

- الدكتور محّمد أحمد الخطيب، عقيدة الدروز عرض ونقض، ، هذا الكتاب في الأصل رسالة أعدت من المؤلف لنيل درجة الماجستير سنة ١٨٩٠م في العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وكانت بإشراف فضيلة الأستاذ زيد بن عبد العزيز الفياض .

- الدملوجي، ، صديق اليزيددية ، الموصل، مطبعة الإتحاد، ٩٤٩١.

- الدوسكي، أنس محمد شريف، أتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري من العدوية إلى اليزيدية، دراسة تاريخية تحليلية ميدانية ، البحث في الأصل اطروحة قدمت قسم الدراسات الإسلامية، أصول الدين من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الجنان في لبنان لنيل شهادة الماجستير،٦٠٠٢م ونال درجة الإمتياز.

- السفاريني ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: ٨٨١١هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - ٢٠٤١ هـ - ٢٨٩١ م.

- السمعاني ، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد، الأنساب تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، الطبعة: الأولى ٨٠٤١ – ٨٨٩١.

- الشهرستاني، أبو الفتح ، تحقيق، محمد سيد كيلاني الملل والنحل، بيروت: دار المعرفة، ٤٨٩١.

- العزاوي، عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر البايزيد اليزيدية واصل عقيدتهم، بغداد ، ٥٣٩١.

- العسقلاني، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، ط١،٠٩٩١.

- الفيومي، محمد إبراهيم (المتوفى: ٧٢٤١هـ) تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، ٥١٤١هـ-٤٩٩١.

- القس اسحق ، اليزيدية ، وهو كتاب سرياني وجد في دير القوش، وطبع في روما سنة٠٠٩١ ، وقد عرّبه الياس خوشابا شكوانا سنة ٢٣٩١، وترجمته العربية هذه في خزانة الأستاذ كوركيس حنا عواد.

- خالد شرو، الإيزيدية وبعض طقوسها، سمير ، رقم الإيداع (٦٧١٢)، مطبعة هاوار – دهوك، الطبعة الأولى، ٠١٠٢.

- خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، اللاذقية، ط١، ٥٩٩١ .

- د. آزاد سعيد سمو، اليزيدية دراسة حول إشكالية التسمية ، ط١، دار الزمان، دمشق – سوريا ، ٩٠٠٢م.

- د. حبيب كاظم، رؤية أولية حول الأقلية الدينية الأزيدية الكردية، مجلة روز، ، العدد٦ ، كانون الأول ٨٩٩١.

- درويش حسو، الأزداهيون اليزيديون، ، ألمانيا: بون، الطبعة الاولى، ٢٩٩١.

- زهير كاظم عبود، الأيزيدية حقائق وأساطير وخفايا ، ، مركز قنديل، ألمانيا،ط١، بدون تاريخ

- زهير كاظم عبود، التنقيب في التاريخ الايزيدية القديم ، ، الطبعة الاولى، رقم الايداع (٤٩٧) لسنة ٦٠٠٢.

- سعيد الديوجي، منشأ اليزيدية وتطورها، المجمع العلمي العراقي بغداد ، ط١، ، ٣٩٣١هـ - ٣٧٩١م.

- عبدالرحمن بدران، اليزيدية في كردستان، ، مجلة الجنان، ع٧، بيروت، ٦٧٨١.

- عدنان زيان فرحان، الكرد الايزيديون في اقليم كردستان، ، منشورات مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، رقم الإيداع ٦٣٣، السليمانية ٢٠٠٤.

- كوركيس حنا عواد، اليزيدية في كردستان، ، مخطوط بدار صدام للمخطوطات، بغداد، تحت رقم ٨١٩٩٣.

- كيلاني، محمد، (ملحق) الجزء الثاني من كتاب الملل والنحل، ، ويتضمن هذا الذيل (الملحق) مجموعة دراسات محمد سيد تحت عنوان ((فيما فات الشهرستاني))، مصطفى البابي الحلبي، ط١، ٥٩٣١ه .

- محمد ألتونجي، اليزيديون واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم، ط١، المكتبة الثقافية، ١٢٤٠هـ، ٩٩٩١م.

- محمد أمين زكي بك، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ، وضع باللغة الكردية سنة ١٣٩١، نقله إلى العربية وعلَق عليه الأستاذ محمد علي عوني، مطبعة السعادة، ط١، مصر، ٩٣٩١.

- مزوري عماد جميل، الحياة بين الكرد الأيزديين، جون س. كيزد، ترجمة: ، ط١، رقم الايداع (٢٧٢) لسنة ٥٠٠٢، مطبعة وزارة التربية – أربيل.

-الزيات، أحمد حسن باشا، مجلة الرسالة، المجلد ٢١، العدد ٧٥٥- ٨٥٥.

-جريدة التآخي البغدادية، الصادرة بتاريخ ٦١/ ٩/ ٤٧٩١.

-لقاء مع (سعيد سلو) المشرف على مجلة ((لالش)) في ٨١/ ٣/ ٢١٠٢ داخل مقر (لالش) فرع دهوك .

-لقاء مع (شمو قاسم دناني) المشرف المختص بدين اليزيدي في ٨١/ ٣/ ٢١٠٢ داخل مقر (لالش) فرع دهوك

-لقاء مع: الفقير رشيد ، بتاريخ ٥١/٣/ ٢٠٠٢، في وادي لالش.

-مجلة البيان (٨٣٢ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، رقم العدد ٠١٢ .

- حزني عمر من هم الإزيديون ؟ ، ، ألمانيا، ط١، ٨٠٠٢.

-ن. سيوفي: ملاحضات عن الطائفة اليزيدية، المجلة الأسيوية (باريس) العدد ٧ ، المجلد٠٢.

-ئيَزدياتى: وانة بوَ فيَر خوازيَن ئيَزديا ، خدر بير سليَمان، ريَزا ئيَكىَ ، وزارة التربية-أربيل، ٨٩٩١-٩٩٩١.